على سالم

كوميديا أوديب

إنت اللى قتلت الوحش

مقدمة للدكتور
على الراعى

دار الهلال

كوميديا أوديب

« إنت اللى قتلت الوحش »

معالجة كوميدية للأسطورة القديمة

تأليف

علـــى ســـالم

الغلاف بريشة
الفنان بهجت عثمان

المسرحية الفكـرية
بلا دمـــــــوع

بقلم الدكتور على الراعى

فى نيودلهى عام ١٩٦٦ ، قام دكتـــور ايكرمان ، ممثل المانيــا الديمقراطية يتحدث عن برتولد بريشت
كانت المناسبة : انعقاد مؤتمر دعت اليه اليونسكو للبحث فى مشكلات المسرح فى الشرق والغرب .
قال ايكرمان : عاملوا بريشت بلا توقير .. خذوا منه ما تستطيعون .. وما يلائمكم .. « واتركوا الباقى . طبعا »
وكأنما على سالم قد سمع هذه النصيحة فأعجبته من ناحية المبدا ومن ثم نراه يطبقها على الاساطير اليونانية
سأل على سالم نفسه : ماذا يمكن ان يهم المتفرج فى النصف الثانى من القرن العشرين ، وفى مصر ، وبعد مواجهة مؤلمة مع قوات عدوان عالمى ـ من اسطورة يونانية قديمة كاسطورة اوديب والوحش ؟
ليست التفاصيل طبعا . ليست مأساة زواج المحرمات ، ولا شبكة القدر المحكمة ، ولا المصير الذى انتهى اليه أوديب وجوكاستا ..
انما الذى يهمه هو : دور الفرد فى التاريخ .. ما الذى يفعله ، وما الذى يجب ان يتركه للغير .. للشعب .
حل أوديب اللغز وانقذ طيبة ، وفى رأى على سالم ان هذا الانقاذ الفردى البطولى هو جزء من التاريخ ، يجب ان يبقى بين دفتى كتاب ، ولا يتكرر ابدا .
فلم يعد الفرد ـ مهما علت قدراته ـ قادرا على انقاذ الشعوب ، فى عصر الشعوب ..
بل لم يعد قادرا على انقاذ نفسه .. بمفرده .
وحتى اذا حدث وتصدى فرد بعمل بطولى مثل انقاذ أمة . والخلج فى هذا ، فان العين البصيرة لا تلبث ان تتبين حقيقة ما فعل ..

ان الانقاذ وهمى ٠٠ زائف ٠٠ هو فى الحقيقة تأجيل مؤقت لهزيمة لا مفر منها ٠
ذلك ان البطل لا يمكن ان يقوم الا اذا نبع من أمة ، وكانت هذه الامة ذاتها تتمتع بالبطولة ٠٠
والبطولة هنا ليست مجرد العتاد المادى والقوى العضلية ٠ بل هى اساسا قوة الروح ، التى تنبع من تمام الوعى بالاشياء والاحداث ٠
انقذ أوديب طيبة من الوحش ٠٠ أو هكذا قيل على لسان خبراء الدعاية فى المدينة ٠
وصدق الناس النبا ، وانصرفوا الى اعمالهم اليومية ، وانقطع اوديب لإختراعاته ومكتشفاته ليبنى أمنه على اساس من المنجـزات المادية وحدها ٠
وهنا ٠ كمنت له المأساة ؛
فالسلام لا يقوم ما لم تدعمه القوة وتحميه ٠
وبناء المصانع والمدارس والمعامل ينبغى أن يصحبه بناء الناس
وسواء اكان ما قام به أوديب من التصدى للوحش حقيقة أم اسطورة فان شيئا واحدا لا يمكن أن يصوره شك ، وهو ان الوحش يبقى دائما ويتهدد المدن باستمرار اذا لم نسع الى ملاقاته بالاسلوب الوحيد الذى يمكن ان يقهر الوحوش بالعلم ، والقوة ، وبناء الناس وتاهيلهم لخوض المعركة ، لان الحرب حربهم هم ، والمصير مصيرهم هم ، ولا يمـكن لغيرهم ان يشكله أو يبت فيه ٠
لذلك يعود الوحش من جديد فى مسرحية على سالم ، يعود وهو يخرج لسانه لما قام به اوديب من انجاز ٠
ويكون على اوديب وهو فى قمة مجده ، أن يعيد اكتشاف الاشياء من جديد ٠٠ ان يتعلم الدرس الذى تلقيه الأحداث :
السلام لا تصنعه مجرد الرغبة فى السلام ٠ السلام تبنيه القوة دائما قوة البشر وقوة السلاح لا مكان للبطل الفرد فى عصر المجموع
وحين يتقدم كريون فى اخر المسرحية لملاقاة الوحش الجديد يعرف تماما ــ على النقيض من اوديب ــ أنه مقدم على عملية افتداء وليس

على عملية انقاذ
يضحى بنفسه فى سبيل اثبات ان الفرد لا ينقذ أمة ، وأن الشعب وحده هو القادر على انقاذ نفسه .

وتنتهى المسرحية وتريزياس يخاطب النـــــاس ، ويلقنهم الدرس ، ويعتذر لهم عما أطلقته المسرحية من ضحكات ، فان هذا وحق الآلهة أجمعين ـ لم يكن مقصودا .. !
لا تصدقوا على سالم حين يقول : انه لم يقصد لمسرحيته أن تستخرج الضحك من الافواه
فالواقع انه بذل كل الجهد فى سبيل أن تجمع المسرحية بين الجد والفكاهة واستخدم لهذا ما تعلمه فى حيـــاته المسرحية من الكتب ومن خشبة المسرح ذاتها .
وهنا تجدر بنا الاشارة الى حقيقة هامة وهى ان على سالم هو الوحيد بين كتاب المسرح ، الذى انتقل من الممارسة الفعلية لفن المسرح على الخشبة الى الكتابة له .
وهذه ميزة كبيرة لكل كاتب مسرحى .

وقد تعلم على سالم من الخبرة العملية بالمسرح ـ فقد كان احد فنـــانى مسرح العرائس المرموقين ـ كيف يقدم مسرحية فكرية وتعليمية فى أساسها ، بطريقة مشـــــــوقة ، تجعلها تدخل العقول والقلوب بلا استئذان .
فمسرحية أوديب ، هى المسرحية الفكرية بلا دموع ، كما يقولون فى الاداب الغربية .
ولو القينا نظرة على الفصل الثانى فيها لتبينا كيف استخدم على سالم التقدم التكنيكى الذى حققته التجارب المسرحية المعـــــاصرة ـ فى تشيكوسلوفاكيا خاصة ـ والذى خبره المؤلف بنفسه ابان اشتغاله بفن العرائس ، فى بث حركة سريعة نابضة فى أرجاء المسرحية ، يتطلبها دائما المسرح الفكرى لدفع الاملال .
ليس هذا فقط ، بل استخدم المشاهد السريعة المتلاحقة لرسم صورة جماعية لمدينة طيبة وقد استسلمت للخدر الذى يبعثه الاطمئنان الى

سلم زائف ، فانصرف أوديب الى المخترعات وانصرف رجال بلده الى تأمين الغنائم والتنازع عليها ، وتلهى الناس بوهم ان أمورهم فى ايد أمينة كلها ٠
واستخدم على سالم فى تصويره هذا أسلوب المفارقة الكاريكاتورية بين الماضى والحاضر ، وأخرج لسانه للتاريخ فجعل أبطال طيبـــة يستخدمون التليفون والاذاعة والتليفزيون ٠ فعل هذا متعمـــدا لكى يؤكد أن الماضى الذى تبديه لنا مسرحيته غير مقطوع الصلة بواقع الناس ٠
تثبت « أوديب » أن على سالم يملك بعض القدرات التى ينبغى للكاتب المسرحى أن يتسلح بها فى عمله الشاق : الوعي المعاصر ٠ والقـــدرة على التجرد ، والجرأة فى النظرة ، التى تستطيع بدورها الجراة فى علاج المقدسات الفنية ــ والتاريخية ــ اذا لزم الامر ٠
ولكنها تثبت أيضا أنه محتاج الى كثير من الدعم الفنى والفكرى ٠٠
وأقول كثيرا لانني أرى أن موهبته المسرحية تستطيع أن تستوعب الكثير ولو لم يكن هذا حالها لقنعت بأن اقول : ما يملكه على سالم يكفى كى يجرى به القارب شوطا لا بأس به فى النهر المسرحى ٠
غير أننى أرى فرصة لاكبر من هذا ٠ ولذا ، حبذا لو نفذ على سالم ما قاله لى ذات مرة أنه يتأمل الاقدام عليه ٠
حبذا لو اغلق كتبه ووضع قلمه ، وارتحل الى بعض العواصم المسرحية ليستزيد من الخير ، وليرى تجارب جديدة فى المسرح ، ثم يعود لنا بزاد كثير ٠
لست أخاف عليه أن يعود الينا « متخوجنا » ، فانه مصرى صميم ٠
ولست اخشى أن ينساه الناس ، فانه قادر على ان يذكرنا بنفسه دائما ٠
ولست احسب ان خطرا ما يتهدده ليحوله من فنان مسرحى الى « متأستذ » فى المسرح ، كما حدث لغيره ٠ فانه قد نشق من غبار الخشبة مايكفى لتحصينه ضد مرض « التأستذ » اللعين ٠
ما اخشاه أولا وأخيرا ، وفى الاثناء ، أن يقنع على سالم بما يملك او ان يستسلم للقناعة ٠

فالحياة قصيرة ــ كما يقول الاغريق ــ والفن طويل ٠٠ !

على الراعى

أوديب

تناول عشرات الكتاب على مر العصور أسطورة أوديب ، وجعلوا منها أساسا لأعمال مسرحية بعضها ردىء وبعضها جيد . ولكنهم جميعا لم يقدروا ـ وأعتقد أن أحدا لن يقدر مستقبلا ـ على أن يقدموا لنا مسرحية تضارع أوديب سوفوكل فى عظمتها وروعتها .

وأهم الكتاب الذين تناولوا هذه الأسطورة هم .. أندريه جيد ، جان كوكتو ، ومن الكتاب العرب الأستاذين توفيق الحكيم وعلى أحمد باكثير ..

ونحن نجد أن أحداث أوديب « المسرحية » تختلف اختلافا كبيرا عند كل كاتب ، أما أحداث الأسطورة نفسها فهى ثابتة بالطبع ، وفيما يلى ماتقوله الأسطورة : (١)

(أنذر أبوللو الملك لايوس ملك طيبه وزوجته جوكاستا أنهما سيرزقان بطفل وأن هذا الطفل سيقتل أباه ، ويتزوج أمه ، وعلى ذلك حين ولد لهما أوديب ، وضعا شوكتين فى قدميه وتركاه فى العراء فوق جبل .. « شيشارون » وهناك عثر عليه راعى غنم وأخذه الى

(١) من بحث عن أوديب للاستاذ فؤاد دواره

« بوليباس » ملك كورنته وميروبى ملكتها التى قامت على تربيته كأنه ابنهما . وفيما بعد سبه البعض بقولهم أنه ليس ابن « بولبياس» فمضى الى وحى « دلفى » يستفتيه فى صحة بنوته فلم يخبره سوى أنه سيقتل أباه ويتزوج أمه . واعتقد أوديب أن المقصود بهذه النبوءة هما « بوليباس » و « ميروبى » فقرر ألا يرى كورنثه بعد ذلك أبدا وعند تقاطع ثلاثة طرق قابل « لايوس » (ولم يكن يعرفه) وأمره البعض باخلاء الطريق وترتب على ذلك معركة قتل أثناءها أوديب الملك « لايوس » وتقدم بعد ذلك الى « ثيبة » وكانت فى ذلك الوقت منكوبة بأبى الهول ، وهو وحش يلقى الغازا ، ويقتل من لا يعرف الاجابة عليها . وكان كريون شقيق جوكاستا وحاكم « ثيبه » قد أعلن أن من يخلص البلاد من هذا الوحش فله الملك ويد جوكاستا . واستطاع أوديب أن يحل اللغز فقتل « أبو الهول » نفسه وأصبح أوديب ملكا على طيبة وتزوج جوكاستا وأنجب ابنين « اتيوكل وبولينيس » وبنتين « ايسمين واتيجون » وأخيرا فى فترة عمت فيها المجاعة وانتشر الطاعون أعلن « الوحى » أن هذه الكوارث لن تنتهى الا بعد نفى قاتل الملك « لايوس » من المدينة . وشرع أوديب على الفور فى البحث عن قاتل الملك « لايوس » .

وأسفرت نتيجة البحث عن أنه هو نفسه ابن لايوس وقاتله . وحين اكتشفت هذه الحقيقة شنقت جوكاستا نفسها وفقأ أوديب عينيه ونحى

عن الملك ونفى ، حيث تشرد فى البلاد تقوده ابنته « انتيجون » حتى وصلا الى كولونا فى أتيكا ، حيث بسط « ثيسيوس » حمايته عليه حتى حضرته الوفاة) .

هذه هى أحداث الأسطورة والتى استطاع سوفوكل من خلالها أن يقدم أعظم ماكتبه الانسان فى المسرح .

وهنا لابد من وقفة ، ولابد من سؤال ..

هل هناك أصل حقيقى واقعى لهذه الأسطورة ؟ ..

هل هناك فى التاريخ القديم مايمكن أن تنبع منه هذه الأسطورة ؟

بعد أن قرأ « ايمانويل فيلكوفسكى » كتاب فرويد الأخير « موسى والتوحيد » دفعه هذا لقراءة الكثير عن اخناتون البطل الحقيقى لكتاب فرويد وبدأت تتضح أمامه حقيقة التشابه المذهل بين أحداث أوديب الأسطورية والأحداث الحقيقية التاريخية التى حدثت لاخناتون وأسرته . ومن أعماق الحفريات ومن فوق جدران المعابد ووثائق البردى القديم استطاع « فيلكوفسكى » فى كتابه المجتمع (أوديب واخناتون) (١) أن يثبت بطريقة مؤكدة تماما ــ لى على الأقل ــ أن الأحداث الأسطورية لقصة أوديب والأحداث الفنية للمسرحيةليست الا الاحداث التاريخية الحقيقية لاخناتون وأسرته فى طيبة القديمة

(١) اوديب واخناتون ــ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر تاليف ايمانويل فيلكوفسكى ترجمة فاروق فريد

وأن طيبة المذكورة فى المسرحية ليست طيبة اقليم بيوتيا فى اليــونان وانما هى طيبة مصر القديمة .. الأقصر الآن .

لنترك الان التاريخ ولنعد لمسرحية سوفوكل ..

يقول الكاهن لأوديب [1] (وعتقت اعناقنا من الخراج الذى كنا ندفعه للمغنية القاسية) .. ويقول أوديب فى حديثه مع تريزياس [2] (أيوم جاءتك الكلبة تنشد أشعارا هل قلت لقومنا قولا ينقذهم) .. ويقول منشد الكورس [3] (ونراهم يتهافتون على الموت بعضهم فوق بعض كالطيور المنقضة ويندفعون الى شاطىء الله الغربى أشد من اللهب ، ثكلت منهم المدينة عددا لايحصى وحل بها الخراب) ..

من هى تلك المغنية القاسية ؟ والكلبة التى تنشد أشعارا .. ان هذه الأوصاف لاتنطبق على « أبو الهول » ، الوحش القاتل بقدرماتنطبق على « النداهة » التى تتكلم عنها الحواديت المصرية القديمة .

واذا تكلم أى انسان عن شاطىء الله الغربى الذى يدفن فيه الموتى فلابد لنا عندئذ أن نفهم على الفور انه هو البر الغربى للنيل حيث تعود المصريون أن يدفنوا موتاهم ..

ولماذا أبو الهول المصرى المعروف فى أسطورة يونانية .. ولماذا لم

(١) أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور على حافظ ص ٢٨
(٢) أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور على حافظ ص ٤١
(٣) أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور على حافظ ص ٣٣

يجىء ذكره فى أساطير يونانية أخرى ..

ان سوفوكل نفسه لم يغادر اليونان ولكنه كان صديقا للمؤرخ هيرودوت الذى زار مصر كثيرا حيث كان يقابل بحفاوة بالغة من الكهنة ، وبالطبع كان يسمح له بمشاهدة طقوس معينة محرم على الشعب نفسه أن يراها .. اننى أتساءل : هل حدث هيرودوت سوفوكل عن مسرحية شاهدها فى معابد مصر تدور أحداثها حول ملك تزوج أمه وقتل أباه .. ؟

لقد كانت الأسطورة موجودة قبل أن يكتبها سوفوكل .. كانت تعيش على ألسنة الرواة .. وكتبها من قبل ايسخيلوس أبو المأساة الاغريقية ولكنها لم تصلنا ، ولعل أقدم اشارة وصلتنا عن أسطورة أوديب هى التى وردت فى النشيد الحادى عشر من « الاوديسة » لهوميروس حيث يلتقى « أوديسوس » بروح أمه فى العالم الآخر فيحدثها عمن قابلهم فى الجحيم من أرواح الشخصيات اليونانية المشهورة ، ويذكر من بينهم أم أوديب قائلا

(ثم قابلت أم أوديب «ابيكاستى» الجميلة ، انها فى جهلها ارتكبت اثم الزواج بابنها . لأن أوديب قتل أباه واتخذ أمه زوجة له ، ولكن سرعان ما أظهرت الآلهة الحقيقة . أما أوديب فقد أعدوا له عقابا قاسيا ، تركوه يعانى عذاب الندم وهو ملك على الكدميين فى « ثيبا » التى أحبها اما « أبيكاستى » فقد أذهلها الجزع من فعلتها ، فشنقت

نفسها بحبل طويل علقته فى عارضة فى أعلى السقف ، وهكذا هبطت الى قاعات « هيدس » حارس البوابات الجبارة تاركة أوديب يعانى آلام اللعنات التى تستطيع أم أن تستنزلها عليه)

هذا هو كل ماجاء عن أوديب فى الأوديسة .. يلاحظ أنه ليس هناك ذكر للغز أو لـ « أبو الهول » .. أو لحكم الالهة المسبق ..

لقد أخذ سوفوكل هذه العناصر وأضاف اليها عناصر أخرى ثم قدم لنا مسرحية مذهلة فى صنعتها ، يقف أمامها الانسان عاجـزا ومبهورا ، تماما كما يقف أمام الأهرامات ونقوش المعابد القديمة ..

لقد عثر على مسرحيات يونانيـة كثيرة فى مصر ، وعثر أيضا على [1] (شذرة كبيرة من مسرحية ساتورية لسوفوكل بعنـــوان « الصيادون » مدونة على بردية من أوكسير نخوس « البهنسة الان بالفيوم » وهى تدور حول سرقة الاله هرميس لماشية الاله أبوللون). ماذا كانت تفعل هذه المسرحية وغيرها من المسرحيات التى عثر عليها فى مصر .. هل كانوا يحتفظون بها فى أرشيفهم أو فى مكتباتهم .. ؟

أقرب الى العقل أنها كانت تقدم على المسرح ، لتنافس عـروض المسرح المصرى او لعلها هى نفسها كانت الاعداد الاغريقى لمسرحيات مصرية ناجحة ..

وهل كان هناك مسرح فى مصر ؟

(١) من مقدمة أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور على حافظ

نعم .. وبكل تأكيد ..

يقول الأستاذ « درايتون » (١)

اننا نملك دليلا مؤيدا يرجع الى أوائل الألف الثانية قبل الميلاد ، وهو لوحة كشف عنها فى ادفو سنة ١٩٢٢ ميلادية خلال الحفائر التى التى قام بها المعهد الفرنسى للاثار الشرقية بالقاهرة وعلى هذه اللوحة منقوش اهداء الى الاله حور من شخص يدعى « امحب » وكان تابعا لممثل متجول .. ان لوحة ادفو هذه تشير الى انه كانت ثمة « عروض مسرحية لها طابع درامى متميز .. »

وبما أن فنان المسرح يستمد مادة فنه من الأحداث الكبيرة التى تحدث فى عصره ، فانه من الطبيعى أن تكون شخصية أخناتون بابعادها الهائلة هى محور بعض هذه « العروض المسرحية التى لها طابع درامى متميز »

وبالرغم من كل ذلك فاننى لا أستطيع القطع بأى حقيقة تاريخية أو فنية وأعترف أنه لدى من الأسئلة أكثر مما لدى من الأجوبة ، ولكن لن أحس بدهشة كبيرة اذا اكتشفنا يوما ما انمسرحية أوديب سوفوكل ليست سوى اعداد اغريقى رائع لمسرحية مصرية تقدم نفس الأحداث ، مسرحية تولى اخراجها كهنة آمون فى معابدهم القديمة ولعلهم كانوا يعرضونها لكبار الشخصيات من زوار مصر كنوع من

---

(١) المسرح المصرى القديم تاليف ايتين درايتون ـ ترجمة الدكتور ثروت عكاشة

الأعلام الموجه لتشويه صورة الملك اخناتون بعد آن انتصروا عليه وعلى عبادته وأعادوا عبادة آمون مرة أخرى ..

وحتى بعد سوفوكل بآلاف السنين ، لم يستطع جان كوكتو وهو يكتب مسرحيته « الاله الجهنمية » أن يتخلص من « الجو الفرعونى » الذى فرض نفسه على أحداث المسرحية .. فلقد صور أبو الهول على أنه فتاة جميلة يرقد على حجـرها « أنوبيس » اله المـوتى فى مصر : (١)

أنوبيس : لقد أصبحت مرهفة الحس .

أبو الهول : هذا أمر يخصنى ..

أنوبيس : لا تغضبى ..

أبو الهول : لماذا تتصرف دائما بلا هدف ، بلا غاية ، دون أن نفهم . وكذلك على سبيل المثال ، يا أنوبيس لماذا رأســك رأس كلبه ؟ لماذا يبدو اله الموتى فى المظهر الذى يفترضه البشر والسذج ؟ لماذا يكون فى اليونان اله من مصر ؟.. لماذا اله له رأس كلب ؟ ..

أنوبيس : انى معجب بما دعا الى اتخاذك وجه امرأة عندما كان الأمر يتعلق بطرح أسئلة .

أبو الهول : هذه ليست باجابة ..

---

(١) الالة الجهنمية تاليف جان كوكتو ـ ترجمة الاستاذ فتحى العشرى

بالفعل ليست هذه باجابة .. ولعل كوكتومات قبل أن يعـــرف الاجابة ..

كما أن أندريه جيد لم يستطع هو الاخر أن يتخلص من « الجو الفرعونى القديم » الذى تفرضه الأسطورة نفسها .. انه يجعـــل بولنيس ابن أوديب يغازل أخته أنتيجون ويعرض عليها الحب .. ان عشق الأخت والزواج منها عادة فرعونية معروفة ..

بولنيس : أى انتيجون (١) .. اسمعى لى .. ولا يأخذك الخجل من سؤالى .

أنتيجون : انى أخجل مقدما ، ولكن سل مع ذلك .

بولنيس : أمن المحرم أن يتزوج المرء أخته ؟

الاجابة : لا .. ليس من المحرم أن يتزوج المرء أخته .. ولـــكن بشرط أن ينقل أندريه جيد أحداث المسرحيـــة الى مكانها الطبيعى .. وهو طيبة مصر ..

ولذلك .. فلقد أعطيت لنفسى الحق فى أن أعود بأحداث مسرحية أوديب الى مكانها ــ الذى أزعم أنه الطبيعى ــ طيبة مصر القديمة وليست طيبة اليونان ، وأعطيت لنفسى الحق أيضا فى أن أجردها فى الوقت نفسه من كل المفاهيم اليونانية القديمة والتى تتضمن أساسا ، الانسان وعلاقته بالأقدار والالهة .

---

(١) اوديب : اندريه جيد ترجمة الدكتور طه حسين ص ١١٠ ــ ص ١١١

ولماذا أوديب ؟ لماذا أكتب أوديب بعد أن تناولها كل هؤلاء الكتاب العظام على مر العصور وأخرجوا منها كل مايمكن للفنان أن يستخرجه من كنوز مسرحية ؟

ان العقل البشرى الجماعي يختار أحداثا معينة يرويها على مر العصور والأجيال هذه الأحداث تقبل الحذف والاضافة ولا تقبل الفناء أو الاندثار ولذلك فهى قادرة دائما وأبدا على أن تكون المادة الخام لمئات الأعمال الفنية .. هذه هى الأسطورة بوجه عام .. وهى فى اعتقادى أشبه بقمر صناعى أطلقه أجدادنا عبر فضاء الزمن ، هذا القمر يتخذ مدارا ثابتا بعيدا عنا ، ولكنه يرسل للناس اشارات دائمة عبر كل العصور ، وعلى الفنان فى كل عصر ، أن ينصت جيدا لتلك الاشارات وأن يستبعد منها الاشارات الدخيلة وأن يلتقط تلك التى تفيده فى عصره .. بمعنى آخر ، أن يلتقط من الأسطورة تلك العناصر التى تساعده فى صنع العمل الفنى الذى يعتقد أنه يقدم للناس شيئا يهمهم ..

لم يعد من الممكن فى عام ١٩٦٩ أن يكتب الانسان عن الأقدار التى تصدر حكما مسبقا على انسان قبل أن يولد بأن يقتل أباه وأن يتزوج أمه ، لقد أصبح مؤكدا فى عصرنا هذا أن الانسان نفسه هو مصدر الشرور والالام وليست الالهة أو القدر .. فاذا حذفنا عنصر القدر من الأسطورة وهو العنصر الذى يحتم قتل الأب والزواج من

الأم ، نجد أنه لازالت هناك عناصر أخرى قوية بما فيه الكفاية لصنع مسرحية أخرى جديدة .

اننا نجد أنفسنا أمام تلك المدينة التى يهاجمها الوحش ولاتستطيع تقديم الاجابة .. ولذلك فهى تستأجر من يحل لها اللغز وتكافئه على هذا بأن تجعله ملكا عليها .. وبذلك تستحق أن يصيبها الطاعون .. انها لم تعد مأساة أوديب ، لقد أصبحت بالفعل مأساة طيبة وشعبها ، والحتمية هنا ليست حتمية من صنع الالهة أو الأقدار وانما هى حتمية درامية مستمدة من هذه المعادلة المسرحية :

$$\frac{\text{أوديب} \times \text{طيبة} - \text{الاقدار} + \text{اللغز}}{\text{الوحش}} = \text{الطاعون ..}$$

أى أنه بعيدا عن الالهة وبعيدا عن حكم الأقدار المسبق ، لابد أن يصيب الطاعون مدينة طيبة ، لأنها فى مواجهة الوحش ، لم تعتمد على نفسها فى حل اللغز .

اننى مؤمن تماما بأن الأسطورة ، أية أسطورة واعية تماما بما تقول .. لماذا اختارت الأسطورة اليونانية مدينة طيبة الواقعة فى اقليم بيوتيا مسرحا لأحداثها ؟ .. هل هناك مغزى وراء ذلك ؟.. ماذا نعرف عن أهل هذا الاقليم .. ؟

نعرف عنهم أن [1] (اليونانيين يضربون بهم المثل فى اكتفائهم

---

(1) أوديب : اندريه جيد ترجمة الدكتور طه حسين ص ٣١.

بحياة الرخاء والغباء) ..

وهنا تصبح اشارات الأسطورة التى تصلنا عبر الزمن ســـهلة وواضحة .. انها تقول ان البلاد التى تكتفى بحياة (الرخاء والغباء) لا تقوى على مواجهة الاخطار (أبو الهول) وبالتالى سيستولى عليها الطاعون عقابا لها على (رخائها وغبائها) .. وهذا العقاب ليس من صنع الالهة ولكنه من صنعها هى .. وأيضا كنتيجة حتمية لرخائهـا وغبائها .. ذلك الرخاء والغباء الذى يمنع أهل طيبة من أن يفهمـوا أن هناك اجابة واحدة على كل الألغاز المطروحة فى هذا العالم اجابة واحدة لكل التحديات فى كل العصور ... « الانسان »

وأعتقد أن هذا كان هدف سوفوكل عندما قال هذه الاجابة على لسان أوديب .. ثم قالها مرة أخرى على لسان الجوقة فى أنتيجون « لقد ملىء العالم بالمعجزات ولكن لا أشد اعجازا من الانسان »

علی سالم

كوميديا اوديب

قدمها مسرح الحكيم فى فبراير ١٩٧٠
من اخراج الاستاذ جـلال الشرقاوى

الفنيون

الديكور ... ... مجدى رزق

الملابس ... ... فوزى ابو شال

الموسيقى ... ... يوسف شوقى

الادارة المسرحية ... ... جلال توفيق

ادارة الانتاج ... ... فاروق عبد الباقى

المخرج المساعد ... ...ماهر عبد الحميد

الشخصيات

أوديب : شاب يعيش فى طيبة لا نعرف من أين جاء على وجه التحديد .

جوكاستا : ملكة طيبة ..

حور محب : رئيس كهنة آمون ومدير جامعه طيبة ..

أونح : رئيس الغرفة التجارية ورئيس مجلس مدينة طيبة ..

أوالح : رئيس الشرطة فى طيبة ..

كريون : رئيس الحرس فى طيبة ..

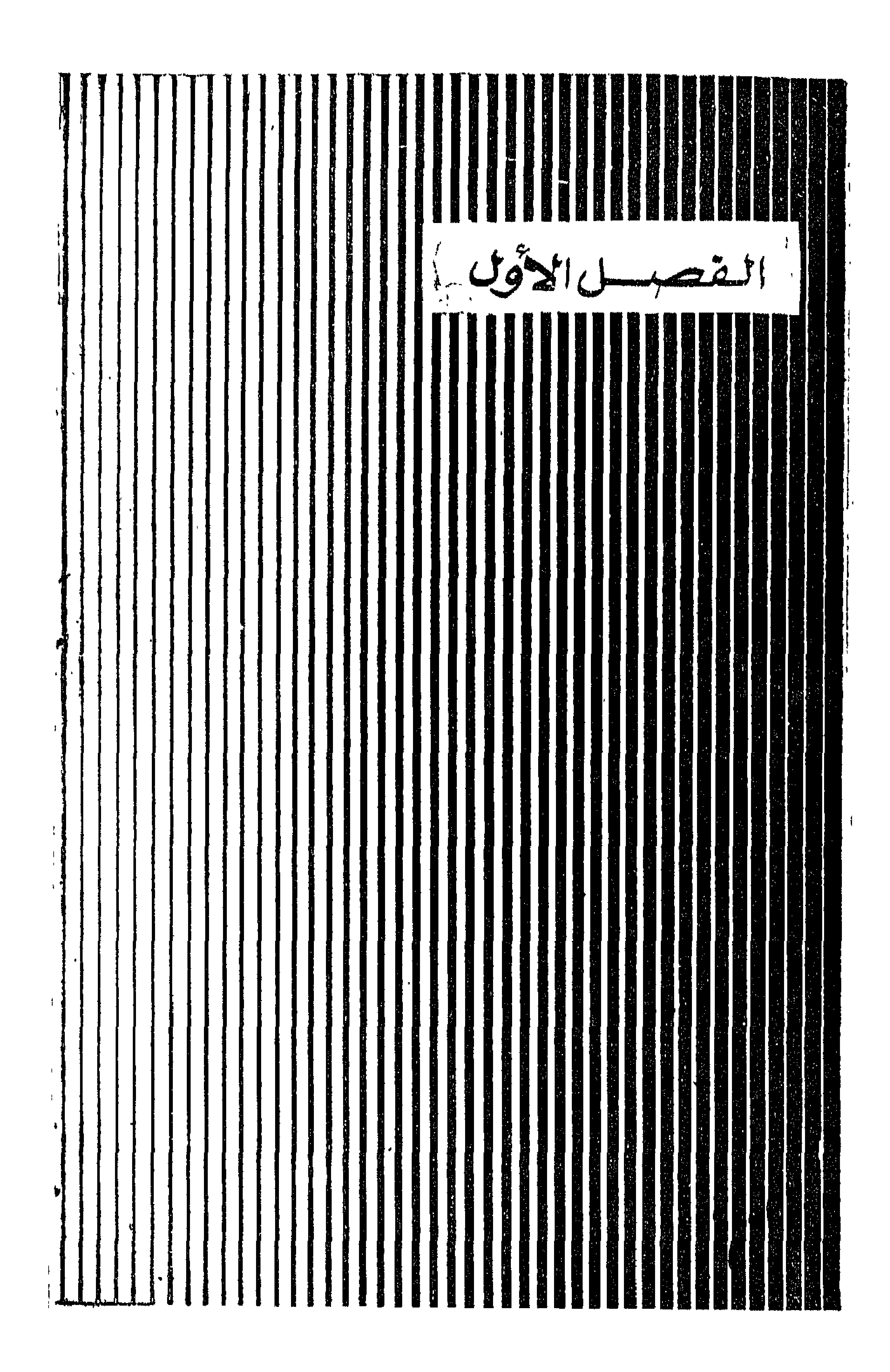
تريزياس : هو نفسه تريزياس بنفس أبعـــاده المعروفة فى الأدب الاغريقى القديم .

كورس : من أهالى طيبة ..

شخصيات ثانوية ...

توزيع الادوار

أوديب	أحمد عبد الحليم
جوكاستا	ماجدة الخطيب
تريزياس	جلال الشرقاوى
أوالــــح	فاروق نجيب
حور محب	عبد الحفيظ التطاوى
أونح	فؤاد أحمد
سنفرو	محمد نوح
كريون	ألور اسماعيل
كامى	محمود العراقى
كاعت	محمد العنانى
نفــر	تهانى راشد
أهالى طيبة	من طلبة المعهد العالى للفنون المسرحية



الفصل الأول

المكان : طيبة القـديمة .. طيبة مصر وليس طيبة اليونان اسوار طيبة العالية وقد تسلقها الاهالى واخذوا يرقبون بقلق شيئا بعيدا عن المدينة ، والى الشمال شرقا القصر الفرعونى وجزء من القصر نفسه ، جزء من معبد طيبة وحوله بعض تماثيل الكباش وكأنها تحمى الطريق اليه ، تحيط بالمكان مدرجات حجرية دائرية ، وفى المنتصف منصة حجرية مستديرة وحولها أربعة مقاعد، المنصة والمقاعد مخصصة لجلسات مجلس المدينة ... والمدرجات مخصصة لجلوس اهالى طيبة ، على يمين مقدمة المسرح يجلس شخصان ، انهما أوديب وصديقه كامى ، وقد انهمكا فى مباراة شطرنج هادئة .

من اعماق المسرح الذى يسبح فى ضوء خافت يقترب ترزياس العجوز متوكئا على عصاه .. يقترب من مقدمة المسرح حيث يبدو واضحا لجمهور المشاهدين ...

الزمان : منذ زمن بعيد ، بعيد جدا ..

تريزياس : أيها السادة .. يامن تسكنون هـذه المدينة ، أقص عليكم قصة مدينة أخرى ، قصة طيبة ، طيبة .. عروس النيل ، وعاصمة العالم القديم ، طيبة ، ذات المعابد العظيمة ، والتجارة المزدهرة .. طيبة اليوم تعسة وحزينة .. لقد عرف الفقر والبؤس طريقهما لمدينتى الجميلة لأول مرة فى عمرها الطويل .. (لحظة صمت) .. فى مكان غير بعيد من طيبة وعلى الطريق الوحيد المفتوح الى بلاد الشمال ، ظهر وحش غريب .. يقولون أن له رأس امرأة جميلة وجسد حيوان هائل الحجم ، يسمونه «أبو الهول» .. هذا الوحش يلقى ألغازا على المسافرين ويقتل من لايعرف الحل ، وطوال الشهور الثلاثة الماضية قضى على كل رجال القوافل القادمة الى طيبة عن طريق البر ، أو القادمين عن طريق النيل العظيم ، وذهب الكثيرون ليحلوا اللغز ويحصلوا على الجائزة ولم يعودوا .. وأخيرا ذهب الأستاذ بتاح .. أستاذ الدراسات العقلية المبدعة وجراح الجمجمة الملكية

« فى الناحية الاخرى يتكلم اوديب مع صديقه »

أوديب : هو مجلس المدينة عامل الجايزة كام جنيه .. ؟

تريزياس : (يواصل كلامه) .. خمسون ألفا من جنيهات طيبة الذهبية ، سيحصل عليها الأستاذ بتاح اذا حل اللغز ..

يخرج تريزياس من المسرح فى هدوء .. فى الوقت الذى تخرج فيه الملكة الى الشرفة

جوكاستا : (تنادى) .. كريون ..

كريون : (يرد عليها من مكانه فوق السور) .. أيوه يامولاتى.

جوكاستا : وصل ... ؟

كريون : فى طريقه يامولاتى ..

تتعالى صيحات الاهالى .. وصل .. وصل ..

أونح : (يرفع صوته) .. وصل يامولاتى .. وصل .. واقف قدام الوحش بيفكر .. ماسك دماغه .

أوديب : (بهدوء) ... مايعرفش يفكر الا اذا مسك دماغه .. ؟

اصوات الاهالى ترتفع مشجعة الاستاذ بتاح

أصوات : قول يابتاح .. قول .. اتكلم .. حل اللغز .. حايقول .. حايتكلم .. تراهن .

(صياح وحشى مفاجىء من الاهالى ، ثم صمت شديد يسود المسرح)

شخص : (كأنه يندب) .. عكشه من قفاه ..

كريون : خده ورا التل .. مش شايفينه ..

شخص : دراع .. دراع طايرة ..

شخص آخر : رجل ..

شخص : جايز مش رجله ، جايز رجل حد من اللى قبله ..

شخص آخر : هى رجله وحياة آمون .. أنا عارفها كويس .. ياما ضربنى بالشلوت فى الجامعة .

شخص : (يصيح فى صوت باكى) .. ياساتر .. أستر يارع .. الراجل اتقطع حتت .

« الاهالى ينزلون من فوق الاسوار وقد استولى عليهم حزن عميق .. ياخذون اماكنهم على المدرجات الحجرية ويتجه اعضاء مجلس المدينة الى المنصة المستديرة »

أوديب : سامع .. ؟

كامى : ايه .. ؟

أوديب : زى مايكون حد بيمضغ حاجة .. بيقرقش حاجة ..

كامى : (يصيخ السمع) .. حاجة زى ايه .. ؟

أوديب : أستاذ فى الجامعة على وجه التحديد .. يالله ياسيدى .. كش ملك ، مات الملك .. كان ممكن يحل الفزورة .. لو هو رايح عشان يحل الفزورة ..

كامى : أمال هو كان رايح يتفسح .. ؟ .. أما انت ليك اراء غريبة يا أوديب ..

أوديب : أبدا..رايح وبيفكر فى الجائزة.. مش ممكن الواحد يفكر فى الجايزة وفى اللغز فى الوقت نفسه ..

عندما ينتهى اوديب من حواره مع صديقه يكون مجلس المدينة قد اتخذ مجلسه على المنصة والاهالى قد اتخذوا مجلسهم على المدرجات الحجرية

أوديب : يالله بينا نقعد فى وسط الناس ..

يجلس اوديب وزميله وسط الاهالى

حور محب : أنا قلت كده من الأول .. دى مؤامرة للقضاء على ثروة طيبة العلمية ، وحش ياكل أستاذ الرياضيات وبعدين أستاذ الابداع العقلى .. ولذلك (يتخذ هيئة خطابية) أعلن أنا حور محب رئيس كهنة آمون ومدير جامعة

طيبة .. أعلن رفضى أن أى أستاذ من الجامعة يروح يحل الفزورة .. اعتبروا ده قرار .

أونح : أمال مين اللى حايروح ؟

حور محب : (بغضب) .. ماعرفش يا أونح .. ماعرفش .. أنا مش مسئول ..

أوالح : لأ .. مسئول .. الألغاز والفوازير والمعادلات والحاجات اللى زى كده مايعرفش يحلها الا الجماعة اللى بيفكروا كويس .. والجماعة اللى بيفكروا كويس هم أساتذة الجامعة ..

حور محب : ده صحيح .. لكن أنا ماقدرش أنزل بمستوى الأساتذة بتوعى .. اذا كان الوحش ينزل لنـــا محاضرات أو ماجستيرات أو دكتوراهات مفيش مانع .. لكن فوازير وكلام فاضى .. أنا أرفض ..

أونح : خلاص .. أرفض .. لحد ما البلد تموت من الجوع .. مفيش ولا قافلة دخلت البلد من تلات شهور ..

حور محب : هو ده اللى يهمك .. انت بصـــفتك رئيس الغـــرفة التجارية يهمك أن التجارة تمشى وخزاينك تتملى تانى .

جوكاستا : انتم حاتتخانقوا .. أنا جايباكم عشان تفكروا وتخلصوا الناس من المصيبة اللى هى فيها ، والا عشان تنشروا غسيلكم وتفرجوا الناس على هيافتكم .

أوالح : يامولاتى ... احنا بنتبادل وجهات النظر ..

جوكاستا : انت ليك عين تتكلم يارئيس الشرطة ..

أوالح : ليه يامولاتى ... ؟

جوكاستا : .. مش عارف ليه .. ؟ .. فين جلالة الملك .. فين مولاك وولى نعمتك ملك طيبة .. لو كان موجود كان حل اللغز ده فى دقيقة واحدة ..

شخص من الأهالى : الله يرحمه .. كان راجل غبى هو راخر ..

(ينفجر الاهالى ضاحكين .. فينظر لهم رئيس الشرطة بتهديد فيتوقفون عن الضحك)

جوكاستا : اتقتل فى مفارق الطرق على بعد خمس مراحل من طيبة .. مش كده .. مين القتله ؟. فين القتله .؟ دورت عليهم يارئيس الشرطة .. جاوب ..

أوالح : (يتلعثم) .. يامولاتى .. التحريات .. أقصد سرية التحريات ..

جوكاستا : جاوب .. أنا بأمرك انك تجاوب ..

أوالح : فيه أسرار يامولاتى ماقدرش اقولها على الملأ ..

جوكاستا : اتفضل جاوب على الملأ .. دورت على القتلة .. ؟

(يتلفت حوله فى حيرة ثم يترك الاجتماع ويقترب منها)

أوالح (فى حديث جانبى مع الملكة .. بصـوت خافت وعصبية)

ايه يامولاتى .. اتنى مش قلتى لى ماتدورش ..

جوكاستا : أنا قلت كده .. ؟

أوالح : آه .. قلتى لى ماتدورش قوى يعنى .. وهو نصيبه كده .. والموت مكتوب علينا ..

جوكاستا : طيب أنا آسفة يا أوالح .. ماخدتش بالى ..

أوالح : مش تاخدى بالك يامولاتى .. كنت حاتودينى فى داهية ..

(أوالح يعود لمكانه وسط الاجتماع .. ينهض اوديب من بين الاهالى ويصيح بحزم)

أوديب : أوالح .. رئيس الشرطـة .. هو اللى يروح يحـل اللغز ..

الأهالى : (بصوت كالرعد) .. أيوه .. هو اللى يروح يحل اللغز ..

أوالح : (مصعوقا) .. أنا .. ؟ .. اشمعنى أنا ..؟

أوديب : انت رئيس الشرطة .. المفروض انك أذكى واحد فى البلد دى .. (يخاطب الأهالى فى محاولة لاقناعهم) .. أى جريمة بتحصل رئيس الشرطة بيفكر فيها وبذكائه يعرف مين المجرم .. أى جريمة تعتبر لغز .. والمفروض رئيس الشرطة يعرف يحل أى لغز ..

كريون : ده كلام سليم .. انت رئيس الشرطة عشان انت أذكى واحد فى طيبة .

الأهالى : صح ..

(وقد لاحظ ان الحبل بدأ يضيق حول عنقه)

أوالح : ايه هو اللى صح ؟.. انتم عاوزين تودونى فى داهية..؟ ألغاز ايه وجرائم ايه اللى بافكر فيها .. أنا فى الحاجات دى أغبى خلق الله ..

حور محب : ازاى الكلام ده .. ؟

أوالح : هو كده ..

أوديب : (يتحداه) .. أمال بتعرف المجرمين ازاى .. ؟

أوالح : وحاعرفهم ليه ؟ .. أنا باقبض عليهم بس .. أنا راجل قبيض .. جلالة الملك الله يرحمه هو اللى كان عارفهم بالواحد .. وكان عاطينى كشوف بأسمائهم وعناوينهم

.. أقبض على دول .. أقبض على دول .. سيب دول .. أسيب دول أفقع دول علقـة .. أفقع دول علقة .. (صائحا فى توسل) .. ابقى راجل ذكى ..؟

الأهالى : تبقى راجل غبى ..

(يعود لمقعده وهو يغمغم)

أوالح : غبى . غبى ، بس أعيش ..

كامى : فلت ابن الايه ..

جوكاستا : اتفضلوا كملوا .. لازم المشكلة دى تتحل الليـلة دى ..

أونح : ياجماعة أنا عاوز احذر من حاجة خطيرة .. كمية المواد الغذائية اللى موجودة فى طيبة ما تكفناش أكثر من أسبوع .. وبعده كده ..

صوت من الأهالى : وبعد كده حاتكلونا ..

(ترتفع ضحكات الاهالى)

« يظهر تريزياس من مكان ما فى المسرح صارخا .. يلاحظ ان تريزياس يظهر ويختفى فى أى وقت »

تريزياس : .. ياناس .. ياناس .. شويه جد .. المرح شىء عظيم .. بس المعابد والمقابر والأسوار العظيمة اللى انتم قاعدين جنبها ماتبنتش بالمرح .. عظيم قوى ان الواحد

يقابل الكوارث وهو بيضحك .. لكن لما يبقى الضحك
مقابر ، يندفن فيها مستقبل البلد .. لما النكت تبقى
غيلان تاكل احساسكم بالمسئولية .. لما المرح يبقى كفن
.. ولما تسموا التعاسة والبؤس مرح .. يبقى ايه اللى
بيربطكم بالدنيا .. ؟ .. يبقى كل حاجة ضاعت ..
واللى فاضل حايضيع ..

شخص من الأهالى : وعاوزنا نعمل ايه ياعم تريزياس .. حانقعد
نعيط .. ؟

تريزياس : انتم فعلا قاعدين تعيطوا .. بتلطموا كمان ... انتم
فاكرين العياط ايه .. دموع بتنزل على الخدود .. انتم
فاهمين اليأس ايه .. « يدور بينهم وكأنه يريد أن يغرس
كلماته فى أعماقهم » .. اليأس هو الضحكات الغبية ،
والتفاؤل الساذج والسخرية العبيطة من كل حاجة ..
هى دى الضلمة اللى انتم عاملينها عشان ما تعرفوش
الحقيقة .. سنفرو .. سنخت .. آتون .. كاعت ..
وغيركم وغيركم .. كل بيت فى طيبة اتاكل واحد من
أولاده .. مستنيين ايه ؟

حور محب : ياسيد تريزياس .. الأسلوب العاطفى ده عمره مابيحل
مشاكل .. مفيش داعى للاستسلام .. للغضب . لابد

من التفكير الهادى .

أونح : القضية الأساسية ياسيد تريزياس أن فيه لغز ..ومطلوب واحد يحل اللغز ..

أوالح : صح .. مش يقعد بقى يقول لى النكت والمرح والسخرية .. انت عاوز تنكد على الناس والا ايه ..؟ ماتسيب الناس فى حالها يا أخى ..

حور محب : واذا احنا لقينا اللى يحل اللغز ده .. حايمشى الوحش ويسيبنا فى حالنا هى دى القضية ..

تريزياس : كذب .. ده تخريف .. مش هى دى القضية ..

أوالح : قصدك ايه .. ؟ .. مفيش وحش ومفيش لغز ..

تريزياس : فيه وحش .. وفيه لغز .. مش اللغز اللى بتفكروا فيه .. لغز تانى .. ولا واحد فيكم جاب سيرته .. ياناس .. الألغاز دى بيقولوها الفلاسفة والمفكرين والجماعة اللى بيتسلوا بالليل فى ضوء القمر .. الوحوش حاتقول ألغاز ليه .. ؟ الوحوش تستعمل عقلها ليه .. ؟ .. الوحوش بتستعمل عضلاتها وأنيابها . الوحوش بتستعمل مخالبها وضوافرها .. سمعتوا عن تعبان طلع لواحد قال له لغز .. سمعتم عن أسد

طلع لواحد لعب معاه السيجة .. ياناس .. اعقلوا ..
اللغز ده حجة .. الوحش هدفه واضح جدا .. أنا
باستغرب ازاى انتم مش شايفينه ..

أوالح : (بتهكم) .. احنا اللى مش شايفينه ، وانت اللى
شايفه ..

تريزياس : أنا أعمى العنين بس يا أوالح ..الدورعليك انت يا أعمى
القلب .. يا أهل طيبة اسمعوا .. الوحش غرضه واضح
جدا .. ياكل الأذكيا اللى فى البلد واحد واحد ..
وبعدين الأغبيا اللى فاضلين مش حاياخدوا وقت ..
حاياكلهم بالجملة ..

أوديب : والحل ايه ياتريزياس .. ؟

تريزياس : اطلعوا على الوحش كلكم .. لو كانت حاية اللغز
صحيحة .. قطعا فيكم حد حايعرف يحله .. واذا كانت
افترا .. يبقوا تاكلوه انتم ..

صوت من الأهالى : واذا هو كلنا ..

تريزياس : ماياكلكم يا أخى .. هو انتم أحسن من اللى كلهم ..
فى الحالتين مشكلتكم حاتتحل .. اذا هو كلكم .. أو
اذا انتم كلتوه ..

(الصمت يشمل الجميع)

... قلتوا ايه ...؟.. مش عاجبكم كلامى طبعا ..
مابتحبوش تسمعوا الكلام اللى من النوع ده .. انتم
عاوزين حد يقف يقول لكم نكت .. يزغزغكم ..
(بتهكم مرير) .. يا أهل طيبة ياشجعان .. كل واحد
فيكم عنده استعداد يعدى بحور .. يقابل التماسيح
فى عز الفيضان .. يصارع الالهة .. يضحى بحياته ، فى
سبيل انه يسمع نكته جديدة .. كتكم خيبة أكتر من
اللى انتم فيها ..

(تتعالى ضحكات الاهالى بينما يخرج تريزياس فى هدوء)

أوالح : مش من حق الراجل ده انه ييجى يهين الأهالى فى وجود
مجلس المدينة .. طول عمرنا بنسكت له..لكن الظروف
اللى احنا بنمر بيها ، ماتسمحش ان احنا نسيب واحد
يبلبل أفكار الناس ويحطم عزايمهم .. ولذلك أنا أطلب
من المجلس أنه يسمح لى أقبض عليه ..

كريون : (ينهض صارخا) .. أنا أعترض .. بصفتى رئيس
الحرس فى طيبة ، أرفض أن واحد يتقبض عليه بسبب
آرائه . تريزياس بالذات محدش يقدر يشكك فى حبه
العظيم لهذه المدينة .. تريزياس اتولد مع طيبة ..

تريزياس هو طيبة ..

شخص١ : احنا اتولدنا لقيناه ..

شخص٢ : أبويا قاللى انه كان موجود قبل مايتولد ..

شخص٣ : جد جد جدى ، سمع من جد جد جده .. انه كان موجود قبل مايتولد

كريون : اذا انت سجنت تريزياس يبقى بتسجن كل طيبة .. اذا طلبت من تريزياس انه يسكت يبقى بتكمم كل أفواه الناس فى طيبة ..

حور محب : خرجنا عن موضوعنا ..

أونح : فعلا .. مش هو ده الموضوع ..

أوديب : لأ .. هو ده الموضوع ..

(اوالح ينهض واقفا وقد استشاط غضبا يتجه ناحية اوديب)

أوالح : قصدك ايه .. ؟ بتلمح على ايه ..؟.. اتكلم بصراحة ..

أوديب : انت عارف قصدى ..

أوالح : قصدك انى عامل حجر على حرية الكلام .. قصدك انى مانع الناس انها تتكلم .

حور محب : خلاص يقى يا أوالح .. انت حاتقلبها خناقة ..

أوالح : لأ .. أنا مش ممكن أعدى النقطة دى من غير ماأوضحها

(يواجه الاهالى ويصرخ فيهم بتهديد)

أنا منعت حد فيكم انه يتكلم ..

(بعض رجال الشرطة الواقفين يتحركون فى شبه حصار للاهالى)

اتكلموا .. حد فيكم عاوز يقول حاجة ومش عارف يقولها .. ؟

(يمد يده وينتزع أحد الجالسين ويوقفه على قدميه)

... سنفرو .. اتكلم .. انت بتشتغل كاتب مسرحى .. وكل سنة بتتقدم لك مسرحية فى مساحة المعبد (تتغير لهجته) .. وكان ممكن مايتقدملكش حاجة .. مش كده .. ؟

سنفرو : أيوة ..

أوالح : ومع ذلك بنقدم لك كل مسرحياتك وبتقول كل اللى عاوز تقوله .. مش كده ؟

سنفرو : أيوة ..

أوالح : آخر مسرحية قلت فيها ايه .. ؟ .. اتفضل قول عشان السيد أوديب يعرف أن فيه هنا حرية كلام ..

سنفرو : (بهمس) .. أنهو مسرحية .. اللى اتم منعتوها .. ؟

أوالح : (بصوت خافت وبغل) .. اللى طلعت يامغفل ..

(سنفرو يتكلم باعتداد وثقة ولا زال اوالح ممسكا به من كتفه)

سنفرو : أنا قلت فى مسرحيتى الأخيرة .. أجرأ حاجات ممكن تتقال .. وأنا لا أستعمل الرموز أو ألجأ للتاريخ .. اننى أكتب بجرأة شديدة وعلى استعداد لأن أضحى بحياتى من أجل أن أكتب ما أريد أن أكتب .. لقد طالبت فى مسرحيتى الأخيرة بأن نحاول من جديد دراسة اسطورة ايزيس وأوزوريس على ضوء احتياجات الشعب الحقيقية .. وعدم تجاوز مايقوم به بعض الناس من هدم للاساليب التى لاتتفق وقدرتنا على تحقيق الحضارة خصوصا فى الفترة التى تعقب فيضان النيل مباشرة ..

أوالح : (صائحا) .. فيه أجرأ من كده ياالخوانا .. فيه بلد فى الدنيا تسمح بكلام من النوع ده يتقال على مسارحها .. أهو احنا بقى بنسمح .. بس على شرط يكون فى اطار فنى .. فيه حاجات بقى مابتتقالش فى اطار فنى كويس .. مش احنا اللى بنمنعها .. الفنانين المسئولين هم اللى بيمنعوها .. (يتجه بالحديث لمجموعة من

الأهالى يرتدون ثيابا زاهيـة الألوان) .. مش كده يافنانين يامسئولين ..

(المجموعة تقف)

المجموعة : أيوه ...

أوالح : اقعدوا .. (يواجه أوديب) .. لازم تفهم ياأخ أوديب .. ان احنا مش همج •• احنا متحضرين •• بل وأكثر حضارة من البلد اللى انت جاى منها .

كريون : (بغضب شديد) .. كفاية .. كفاية تهريج .. طيبـة بتواجه مصيبة ، والسيد أوالح قاعد يدافع عن نفسه ويستعرض قدراته فى الخطابة .. مين اللى حايخلصنا من الوحش ؟

أوالح : ماتخلصنا انت •• روح حـل اللغـز •• انت رئيس الحرس والمسئول عن صد أى عدوان خارجى ..اتفضل صد العدوان ..

كريون : أنا مقاتل .. أقدر اتفاهم بسيفى .. وأعرف أموت تحت أسوار طيبة قدام أى عدو يحاول يقرب من بلدى .. حكاية الألغاز مافهمش فيها ..

(تخرج الملكة للشرفة)

جوكاستا : لسه بتتخانقوا .. لسه ماكتشفتوش واحد له عقـل

كبير يقدر يحل اللغز .. لما بتكون فيه وظايف محتاجة لعقول كبيرة .. كلكم تتقدموا .. ولما يكون فيـــه مصيبة .. كلكم تعملوا أغبيا .. فى ظرف ربع ساعة رملية اذا ماطلعش واحد يحل اللغز .. مجلس المدينة يعتبر نفسه مرفود .. (تتوجه بكلامها للاهالى) .. يا أهل طيبة .. أكثركم حكمة .. أحدكم ذكاء .. أكبركم عقلا .. أوسعكم خبرة .. يتقـدم ، ويحل اللغز ..

أوديب : أنا يامولاتى ..

(يخرج اوديب من بين الاهالى ويتجه للشرفة حيث تقف الملكة .. يقف بحيث يراه الجميع .. يتردد اسمه على افواه الاهالى .. اوديب .. اوديب .. اوديب ..)

جوكاستا : انت منين يا أوديب .. ؟

أوديب : مش مهم يامولاتى .. سواء كنت من ميتانى أو من بابل .. أو من أى مكان على الأرض .. كل اللى يهمكم انى أخلصكم من الوحش ..

جوكاستا : رئيس الشرطة .. تعرف ايه عن أوديب .. ؟

(اوالح يكلم احد رجاله)

أوالح : ملف أوديب ...

(الرجل يعطيه الملف فيفتحه ويقرأ)

أوالح : أوديب .. لون العينين ، عسلي .. الوجه ، قمحي يميل للسمرة .. علامات مميزة ، له قدمان متورمتان .. الطول ..

جوكاستا : انت حاتوصفهولي .. ماهو واقف قدامي أهو .. ؟ .. اتفضل كمل ..

أوالح : تتردد عنه شائعات كثيرة .. انه هرب من ميتاني بعد أن قتل والده أو تسبب في موته .. وهناك شائعة أخرى أنه هارب من قضية نفقة .. القدرة العقلية ، يتمتع بقدرات عقلية كبيرة ، استطاع خلال شهر واحد من اقامته في طيبة أن يغلب كل حريفة الشطرنج .. درجة خطورته ، ليس له نشاط سياسي خطر ـ يتردد احيانا على معبد آمون قبل مباريات الشطرنج الهامة ..

أوديب : كل ده مالوش أهمية .. الحاجة المهمة .. انى أعرف أحل اللغز .. حاتدوني ايه .. ؟

أونح : اذا حليت اللغز ، تاخد خمسين ألف قطعة ذهبية وأنا بصفتي رئيس الغرفة التجارية أتعهد بأن أدفع لك من فلوس الغرفة التجارية خمسين ألف كمان .

الأهالي : ياه ...

حوز حب : ونعينك مساعد كاهن .. تاخد لك كمان ميت حتة

دهب فى الشهر .. غير بدل التمثيل .. ونرقيك كاهن بعد سنتين ..

أوديب : أنا ماقلتش تدفعولى كام .. ولا توظفونى ايه .. أنا بأقول تدونى ايه .. ؟

حور محب : عاوز ايه .. ؟

أوديب : طيبة ..

الأهالى : (بدهشة) .. طيبة ..

أوديب : أيوة .. انتم عندكم وظيفة ملك فاضية .. أتعين ملك ..

الأهالى : ملك .. ؟ .. ملك طيبة .. ؟

أوديب : أيوة .. هى دى الوظيفة الوحيدة اللى انفع لها ..

حور محب : ايه رأيكم ..

أوالح : رأيى ان احنا نوافق ..

أونح : ولو ضايقنا .. ؟

أوالح : مش مشكلة .. نقول عليه انه ضد آمون ونقلبه ..

جوكاستا : عاوز تبقى ملك ليه يا أوديب .. ايه مؤهلاتك عشان منصب خطير زى ده .. ؟

أوديب : عقلى .. عبقريتى .. ذكائى ..

كريون : ياريت مؤهلاتك تكون حبك لطيبة ..

أوديب : أنا ماباخبش أشياء تتمسك بالايد .. أنا باحب مبادىء ومثل وأفكار ..

جوكاستا : واذا نجحت فى حل اللغز وبقيت ملك .. ناوى تعمل ايه عشان طيبه .

أوديب : حانقلها خمس آلاف سنة لقدام .. حاعمل لهـا كل المخترعات اللى الانسان حايعملها بعد خمس الافسنة .. باختصار شديد حاعمل الحضارة .. الحضارة .. آلات الطباعة .. والسيارات .. والطيـــارات .. والكهرباء والاليكترونيات والتليفون واللاسلكى ..

(تتصاعد صيحات الاستفسار من كل الموجودين)

ايه .. ؟ ايه ..؟.. يعنى ايه ؟.. يعنى ايه ..؟

أوديب : يعنى حاجة واحدة .. بلاش نضيع وقتنـا .. أحل اللغز ، يبقى لازم أبقى ملك طيبة .. موافقين .. ؟

أوالح : احنا موافقين ..

أوديب : والناس .. ؟

أوالح : والناس مالها .. احنا جهة الاختصاص ..

أوديب : لازم الناس هى اللى توافق على تعيينى .. انتم ممكن تعينونى النهـاردة وترفدونى بكرة .. النـاس لو عينتنى محدش حايعرف يرفدنى .. يا أهل طيبة ..

موافقين ؟

الاهالى : موافقين ..

أوديب : حاجة كمان ..

الاهالى : ايه ؟ ..

أوديب : اتجوز الملكة ..

(لحظة صمت)

جوكاستا : صفيق .. ازاى تتجرأ وتطلب تتجوز واحـدة من سلالة آمون ..

أوديب : بالنسبة لى يامولاتى انتى مش ملكة أو من سـلالة الآلهة .. انت بالنسبة لى أجمل امرأة خلقتها الآلهة ..

(جوكاستا تدارى وجهها فى خجل بينما يستمر اوديب فى كلامه)

.. منذ سنوات عديدة يامولاتى وأنا أجوب الأقطار والبلدان .. أركب البحار وأعبر المحيط الى بلاد المكسيك أبحث عن سيدة هـذا الكون ، جميـلة الجميـلات وأميرة الأميرات وملكة الملكات نحـد مالقيتك يامولاتى ..

جوكاستا : أنا باحترم وجهة نظرك .. وشايفة انها وجهة نظر جديرة بالنقاش .. لكن كل ده لا يعطيك الحق أنك

تتجوز ملكة .. ماتنساش انك انسان عادى مش من
أبناء آمون ولا من أبناء رع ..

أوديب : خلاص يامولاتى .. تحت أمرك .. ويستحسن كمان
واحد من أبناء آمون والا من أبناء رع هو اللى يحل
اللغز ..

**(يبتعد عنها بينما ترتفع أصوات احتجاج
وسخط من الاهالى .. يقترب اوالح من الملكة
ويتبادل معها حديثا جانبيا)**

أوالح : وافقى يامولاتى .. وافقى .. اوديب ده واد يعجبك
قوى ..

جوكاستا : وعرفت ازاى .. ؟

أوالح : التحريات ..

جوكاستا : ولو طلع مقلب ..

أوالح : مش ممكن يامولاتى .. أنا مسئول عن كلامى ...

(يعود لمكانه)

جوكاستا : يا أهالى طيبة .. من أجل طيبة .. ومن أجل طيبة
وحدها .. أضحى بكل التقاليد المقدسة .. واكثر من
ذلك .. أضحى بنفسى من أجل انقاذ طيبة ..
ياسيد أوديب .. موافقة ..

(يرتفع صياح الاهالى ويسود الهرج)

حور مححب : شوية نظام ..

أوبح : مفيش وقت اتفضل ياسيد اوديب ..

كريون : حراس .. افتحوا باب السور .. اتفضل ياسيد أوديب ..

(أوديب يسير بين الاهالى وهم يتصايحون ويهتفون .. فجأة يظهر تريزياس ويعترض طريق الاهالى)

تريزياس : (صائحا فى جزع) .. ياناس .. ياناس .. ياناس .. استنوا .. ايه اللى بتعملوه ده .. ايه اللى بتعملوه ؟ .. جايز أوديب يحل اللغز ويحل مشكلة الوحش .. والوحش اللى جواكم .. ؟ مين اللى حايموته .. ؟ .. الوحش العبيط اللى بيخليكم تستنوا دايما لما ييجى حد يحل لكم مشاكلكم وتدوله أى حاجة .. قريتوا قبل كده ان فيه واحد بقى ملك لمجرد انه حل فزورة .. أرجوكم فكروا كمان .. فكروا مرة واثنين قبل ماتعملوا اللى حاتعملوه .. افرضوا أوديب مش موجود فى وسطكم .. كنتم عملتوا ايه .. ؟

شخص : ده حايتفلسف .. ونفـرض ليه .. اذا كان الراجل موجود أهو وحايحل الفزورة

شخص آخر : أنا عارف .. ده باينه راجل عاوز يتكلم وبس ..

تريزياس : ياناس .. بطلوا نكت بقى

جوكاستا : جرى ايه ياسيد تريزياس .. انت عاوز تقنعنا أن احنا كلنا غلطانين وانت بس اللى صح ..

تريزياس : هى بالكترة يامولاتى .. الصح بيبقى صح لأنه صح .. الحقيقة بتبقى حقيقة لأنها حقيقة .. لو كل شعب طيبة وقف وقال النيل مش موجود .. يبقى مش موجود .. ؟

شخص : ياعم روق بقى ، ماتخوتناش ..

(الاهالى لا يعبأون به ويعودون للهتاف الموقع النغم اطلع يا اوديب .. يالله يا أوديب .. اطلع ياوحش الوحوش)

تريزياس : (فى تعاسة بالغة) .. ياناس .. ياناس .. ياناس (يخرج)

(أوديب يخرج من باب السور ويتجمع الاهالى على السور يراقبونه ولا زالوا يصيحون ويهتفون)

شخص : الوحش ورا التل ...

... : مش باين ..

... : أوديب لسه ماشى ... اطلع ياوحش

... : ياوحش الوحوش .. أوديب وصل التل .

... : ياواد ياهايل .. ماشى ولا همه .

... : ورا التل .. مش باين .. مش باين

الأهالى : (فى صوت واحد) .. أستر يارع ..

شخص : أوديب .. ظهر .. رافع ايده لفوق .. جاى يجرى

شخص : (بفرحة هائلة) .. أوديب حل اللغز .. أوديب قتل الوحش ..

(صيحات الفرح تنفجر فى المسرح .. الاهالى يرقصون فرحا ويتبادلون القبلات ، يستقبلون أوديب عند باب السور فيحملونه على الاعناق .. الزهور تنهال عليه من كل جانب)

أوديب : (يحاول رفع صوته لكى يعلو على صوت الجميع) .. يا أبناء طيبة .. يا أبنائى

(صوته يضيع فى الزحام)

الأهالى : (يهتفون فى كلمـــات منغمة) .. انت اللى قتلت الوحش ..

أوديب : اسمعونى ..

الأهالى : انت اللى قتلت الوحش ..

أوديب : عاوز أقول حاجة ..

الأهالى : انت اللى قتلت الوحش ..

(يفقد السيطرة تماما على الاهالى .. تريزياس يظهر في جانب المسرح يصيح هو الاخر فى يأس)

تريزياس : اسمعوه .. سيبوه يتكلم .. سيبوه يتكلم .. ياناس .. ياناس ..

الأهالى : انت اللى قتلت الوحش ..

(تخفت الاضاءة ويذوب الصياح ويصبح المسرح فى ظلام تام)

(تظهر الاضاءة بالتدريج فتضىء قاعة العرش فى القصر الفرعونى .. أوديب يجلس على العرش مرتديا العباءة الملكية وعلى رأسه التاج .. يدخل حور محب وينحنى انحناءة طويلة)

حور محب : صباح الخير يامولاتى ..

أوديب : صباح الخير ياحور ..

حورمحب : المجلس الأعلى لكهنة طيبة ينتظر توجيهاتك ..

أوديب : اعمل اجتماع النهاردة بعد الغروب .. حاتكلم معاكم

عن نظـــام الطقوس الجـــديدة فى المعبد وعن نظام التعليم الجديد اللى ناوى أعمله .

حورمحب : حاضر يامولاى .. ؟

أوديب : عاوز حاجة كمان .. ؟

حورمحب : امبــارح بالليــل وأنا بادور فى وثائق آمون ورع المحفوظة عندنا فى أرشيف المعبد لاحظت أن اسم أوديب تردد فى سبع وثائق بردى .. فأنا اندهشت جدا يامولاى لأن الوثائق دى مابيجيش فيهــا الا أسامى الآلهة أو البشر اللى من سلالة الآلهة ..

أوديب : قصدك ايه .. ؟

حورمحب : قصدى يامولاى ان حضرتك أكيد من ســــلالة الآلهة ..

أوديب : (يفكر فى كلماته) .. حضرتى من سلالة الآلهة .. والحكاية دى انت اكتشفتها بالليل ... ؟

حورمحب : أيوه يامولاى ...

أوديب : انت راجل هايل .. مابتضيعش وقت أبدا .. على العموم ، اتفضل دلوقت أنا حافكر فى الموضوع ده بعدين ..

حورمحب : مش عاوزين نأجل اعلان المسألة دى كتير يامولاى

.. واجب الأمانة العلمية يحتم على أنى اعلنها ..

أوديب : الأمانة العلمية .. ؟ .. طب نصاب وموافق .. انما تطلع بجح كمان .. اتفضــل .. اوعى تجيب سيرة الموضوع ده دلوقت ..

جورمحب : أمر مولاى ..

(ينحنى ويخرج)

(يدخل اوالح)

أوالح : صباح النهر المتدفق يامولاى ..

أوديب : أهلا أوالح ..

أوالح : أنا ميعادى مع جلالتك الضهر ، لكن فيه موضوع مهم اكتشفته امبارح بالليل وكان لازم آجى أعرضه على جلالتك ..

أوديب : الظاهر فيه ناس كتير اكتشفت حاجات مهمة امبارح بالليل .. موضوع ايه ياسيدى .. ؟

أوالح : فى اللحظة اللى جلالتك طلبت انك تبقى ملك .. أنا بعت المخبرين بتوعى يعملوا تحريات عن أصلك .. لا مؤاخذة يامولاى .. كان لازم أعمل كده .. دى مسئوليتى الشخصية ..

أوديب : أيوه .. أيوه .. كمل ..

أوالح : التحريات والتقارير اللى جات لى بتثبت يامولاى ، انك بتنحدر رأسا من صلب آلهة ..

أوديب : لا ياشيخ ..

أوالح : وحياة حورس يا مولاى .. اللى عمرى ماحلفت بيه ..

أوديب : حورس ده اله ايه .. ؟

أوالح : ده اله الشرطة يامولاى ..

(أوديب ينهض من على كرسيه ويمسك بأوالح ويكلمه ببرود)

أوديب : اسمع يا أوالح .. أنا انسان ابن انسان .. فاهم .. سر عظمتى الحقيقية انى انسان .. أول بشرى بيحكم طيبة .. فاهم .. فهم زمايلك كده .. حاولوا تساعدونى انى أحقق أحلام طيبة .. فاهم .. ؟

أوالح : وأنا ذنبى ايه .. ؟ التحريات بتقول كده ..

أوديب : انت فاكرنى عبيط .. التحريات دايما بتقول الحاجة اللى انت عاوزها تتقال ..

أوالح : أنا آسف يامولاى ..

أوديب : اتفضل شوف شغلك ..

أوالح : طب لو سمحت جلالتك تدينى كشوف المجرمين ..

أوديب : مجرمين ايه .. ؟

أوالح : اللى هم أعداء حكمك يامولاى ..

أوديب : حكمى أنا .. ؟ أنا لسه لحقت .. ده أنا لسه متعين امبارح ..

أوالح : وهى دى فترة قصيرة يامولاى .. تلاقى نص البلد بقى ضدك دلوقت .. حســـاد على حاقدين ، على مغامرين على مجانين ودول اللى احنا بنسميهم أعداء النظام .. فلو سمحت جلالتك تدينى الكشوف اللى فيها أساميهم وعناوينهم عشان نقبض عليهم ..

أوديب : أنا ماعرفش حاجة اسمها أعداء النظام .. فيه حاجة اسمها أعداء طيبة .. ودى شغلتك .. أى واحـد يعمل حاجة ضد طيبة حضرتك مسئول انك توقفه عند حده ..

أوالح : آه .. كل شيخ وله طريقة .. جلالة الملك اللى قبل جلالتك سلمنى الكشوف قبل ما يستلم العرش بتلات أيام .. ولذلك قعد يحكم خمستاشر ســنة من غير أعداء .. كان محبوب جدا ..

أوديب : ولذلك لما مات مقتول محدش اهتم انه يعرف مين اللى قتله .. مش كده يارئيس الشرطة .. ؟

أوالح : مسيره يتعرف يامولاى .. على العموم يامولاى .. أنا حاشتغل على الكشوف القديمة ..

أوديب : كشوف قديمة .. ؟

أوالح : شوف يامولاى .. عيلتنا .. عيلة أوالح .. ماسكة منصب رئيس الشرطة من أربعمائة سنة .. لاحظت حاجة غريبة .. الكشوف اللى فيها أسـامى أعداء النظام هى هى .. كنا بنورثها أبا عن جد .. ساعات بيزيد كام اسم .. ينقص كام اسم .. لكن الكشوف هى هى ..

أوديب : أوالح .. أنا مش فاضى للمسائل دى .. المفروض فيك أنك عارف شغلك كويس .. شغلك هو حماية أمن طيبة الداخلى .. اتفضل ..

أوالح : تحت أمرك يامولاى ..

(ينحنى ويخرج)

(يدخل كامى وهو صديق أوديب الذى كان يلعب معه الشطرنج فى اول المسرحية)

كامى : (فى حالة مزاجية رائقة) .. ياعينى .. ايه الأبهة دى كلها ..

أوديب : أهلا كامى ..

(كامى يستغرق فى الضحك)

كامى : حد كان يصدق .. أوعدنا يارع .. قوللى بقى ياعم .. حاتشغلنى ايه ؟؟

أوديب : (بقلق) .. كامى .. اتقل ..

كامى : (مازال مندفعا فى الضحك) .. هاها .. (يغنى) .. انت اللى قتلت الوحش .. ساعة ماطلعت تجرى تحل اللغز .. كنت أنا باجـرى وراك .. استخبيت ورا التل أشوفك حاتحل اللغز ازاى .. ؟

أوديب : قصدك ايه .. ؟

كامى : ولا حاجة ..

أوديب : كامى .. سيبك من التهريج .. انت دلوقت واقف فى القاعة الملكية ... يستحسن ماتتكلمش بالطريقة دى

(كامى يستغرق فى الضحك مرة اخرى وفى هذه اللحظة تمتد يد من خلف كرسى العرش وتمسك به من عنقه ثم تختفى به بسرعة .. اوديب ينظر بذهول .. يظهر اوالح من خلف العرش)

أوديب : ايه اللى جابك يا أوالح .. وجيت منين وازاى .. ؟ وايه اللى حصل .. ؟

أوالح : (بلهجة باردة) .. دى حاجات لابد منها يامولاى ..
صحيح هى مش مستحبة قوى .. لكن ضرورية ..

أوديب : ضرورية .. ؟

أوالح : حاتكتشف بعدين انها ضرورية ... لا مؤاخذة
يامولاى .. دى مسئوليتى الشخصية .

(ينحنى ويخرج)

(تختفى الاضاءة على اوديب الذى ينظر امامه فى
ذهول وحيرة ويظهر تريزياس فى ركن المسرح)

تريزياس : ان آفظع الفظائع وأعتى الكوارث تبدأ هكذا دائما ..
كما قال السيد أوالح بالأشياء التى ليست مستحبة
ولكنها ضرورية ، ولكنه لم يقل لنا .. لماذا هى
ليست مستحبة .. ولماذا هى أيضا ضرورية ..

(تخفت الاضاءة بينما ينزل الستار)

الفصل الثاني

(الفصل الثانى يتكون من مشاهد عديدة وسريعة ..
وهذا يلقى عبئا اكبر على المخرج ومصمم الديكور .
ولايجاد حلول سهلة لمشكلة التنقلات السريعة .. من
الافضل ان يلجأ المخرج للتكنيك العرائسى .. المسرح
الاسود ، الاشعة فوق البنفسجية ، خيال الظل ..
وقد يكون من المحتم أن يلجأ المخرج فى تنفيذ اجزاء
من بعض المشاهد الى العرائس نفسها)

المشهد الأول

« فى صالة المعيشة بمنزل سنفرو .. الاثاث شبه عصرى
.. ولكن يغلب عليه الطابع الفرعونى .. نفس الشىء
بالنسبة للملابس . سنفروا جالس يقرأ احدى المجلات
يقلبها بين يديه بطريقة تنم عن عدم الرضا .. طفل
صغير يلعب باحدى اللعب .. زوجة سنفرو تداعب
آلة هارب كبيرة .. صالة المعيشة يظهر فيها تليفزيون
كبير وجهاز راديو وتليفون .. يدق جرس التليفون »

سنفرو : ألو .. ايوه انا سنفرو .. اسمع ياكاعت .. بعدين .. بعدين .. تتقابل بالليل .. مع السلامة

(يضع السماعة بعنف)

نفر : حاسب على التليفون .. حاتكسره ...

سنفرو : كاعت ده غبى .. قلت له ألف مرة مش أى حاجة تتقـال فى التليفون .. ومع ذلك .. كل مايمسـك التليفون يقعد يدش .. الف مرة قلت له أنا ورايا بيت وعاوز أربى ابنى .. غبى ..

الطفل : (يمسك باللعبة) .. بابا .. صلح لى اللعبة دى ..

سنفرو : هات ياحبيبى .. حاصلحهالك .. روح حل الواجب .. وبعد ماتخلص مذاكرتك حاتكون اتصلحت .

(الطفل يمسك كتابا كبيرا وينزوى فى ركن)

سنفرو : ايه يانفر .. مالقيتيش للواد لعبة ثانية غير دى .. لازم يعنى وحش وأوديب بيقتله .

نفر : حاجيب منين .. كل اللعب اللى فى السوق كده .. وحش راكب بسكلتة وأوديب بيموته .. وحش راكب طيارة وأوديب بيموته . وحش بيلعب كورة وأودبب بيموته .

(سنفرو يهز رأسه فى ضيق)

الطفل : و . ح . ش .. وحش .. ق . ت . ل .. قتل ..
هل رأيت الوحش يارمسيس .. ؟ نعم رأيته ياكاميس
سنفرو : أحمس .. بتعمل ايه ياحبيبى .. كتاب ايه ده ؟
الطفل : ده كتاب المطالعة الوحيشة يابابا ..
سنفرو : طب روح ذاكر فى أودتك ..

(الطفل يخرج)

سنفرو : حتى الأولاد ..
نفر : مالك .. أعصابك تعبانة قوى .. فيه حاجة .. ؟
سنفرو : أبدا ولا حاجة .. بلاش المقطوعة اللى بتعزفيها دى ..

(يلاحظ انهـــا كانت تعزف انت اللى قتلت الوحش)

(سنفرو يقوم ليفتح الراديو)

صوت المذيعة : تستمعون الآن لبعض الأغانى العاطفية .. أغنية انت اللى قتلت الوحش من المجموعة ثم ياحبيبى ياواحشنى .. وأغنية وحشونى الحبايب .. ثم تســتمع للمطرب العاطفى كاميل بح فى أغنية جديدة .. حبيبى وحش فى خصامه وحش فى عواطفه .. وأخيرا الى أغنيــة أوحشنى كمان ياواحشنى ..

(سنفرو يغلق الراديو)

نفر : قفلته ليه .. ؟ .. دى أغانى حلوة قوى ..

سنفرو : تتفرج على التليفزيون أحسن .. فيه برنامج أدبى دلوقت ..

(يفتح التليفزيون .. تظهر مذيعة)

المذيعة : أيها السادة .. جاءتنا آلاف الرسائل تطلب اعادة اذاعة المسرحية الضاحكة لاتوحشنى ولا أوحشك .. ونحن ننبه السادة المشاهدين الى اننا سنذيعها فى نهاية السهرة ..

نفر : السهرة حاتبقى حلوة النهاردة .. مسرحية حلوة قوى .. ماتخرجش بقى الليلة دى ..

(سنفرو ينظر لها بسام)

المذيعة : أما الآن فمع الناقد الكبير ماحى كاه فى برنامج كلمة ورد غطاها ..

(يظهر الاستاذ ماحى كاه على شاشة التليفزيون)

ماحى كاه : ان الصراع القدرى الوحشى بين الانسان والوحوش الذى تتعرض له بعض الاعمال الفنية ، يجعلنا نحس بوحشة شديدة لذلك الصراع الوحشى .. أقول هذا بمناسبة الكتاب الذى صدر هذا الاسبوع للمؤلف

أبوخ كلت .. والذى اسماه « نظرات على الوحش المقتول » .

(ينهض سنفرو ويقفل التليفزيون)

نفر : ايه .. مالك .. مش طايق نفسك ليه ؟ .. عاوز تكسر التليفزيون وتكسر الراديو .. وتكسر التليفون .. ليك حق ماهو انت مش تعبـان فى حاجة أنا اللى بيتخرب بيتى فى الأقساط ..

سنفرو : (وهو يكاد يبكى) .. أرجوكى يانفر .. أرجوكى .. اسكتى .. سيبينى فى حالى ..

نفر : هو انا جيت جنبك .. ؟ .. مالك .. ؟

سنفرو : مماليش .. كل حاجة بقت وحشه (يستدرك) .. قصدى رديئة ..

(اظلام تدريجى)

المشهد الثانى

(قاعة المحاضرات فى جامعة طيبة عشرات الطلبة يجلسون فى المدرج ، لا تظهر منهم سوى رءوسهم . . يقف أمامهم حور محب)

حورمحب : تعرضنا فى المحاضرة السابقة الى ماكانت عليه طيبة قبل ظهور الوحش وفى هـذه المحاضرة سنذكر بالتفصيل المراجع الهامة فى هـذا الموضـوع حيث سيتأكد لنا بصفة قاطعة أنه لايمكن بأى حال من الاحوال أن يتمكن أى انسان من حل اللغز الذى ألقاه أبوالهول .. اقول انه لايمكن لبشرى أن يحل اللغز الا اذا كان من صلب الالهة .. ولذلك تمكن أوديب من حل اللغز .. راجع من صفحة ١٥ الى صفحة ٣٤٠ من رسالة الدكتوراه الخاصة بسيادتنا .. والتى تحدثنا فيها باسهاب عن الأصول الالهية التى ينحدر منها صاحب الجلالة أوديب رع .. أعود لموضوع المحاضرة .. وبذلك قضى أوديب على الوحش

وأتى لطيبة بالازدهار وبالثروة وبالمخترعات الحديثة

التى جعلت من طيبة أعظم مدينة فى العالم ..

(اظلام تدريجى بينما تضىء شاشة كبيرة ويظهر خيال

اوديب بقامته المديدة وامامه عشرات الالاف يصيحون)

أوديب : يا أبنائى .. يا أبنـــاء طيبة .. نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة لقتل الوحش .

الأهالى : (يهتفون فى صيحات منغمة) .. انت اللى قتلت الوحش ..

(اظلام تدريجى)

المشهد الثالث

(فى قبر ضيق داخل احد المعابد ، اوالح يستجوب كاعت وهو واحد من اهالى طيبة ، كاعت مقيد الى عمود حجرى وبجواره شاب صغير من الشرطة)

أوالح : ثبت من التحريات أنك بتردد اشاعات أن أوديب ماحلش اللغز .. وماقتلش الوحش .. ماسبتش حته ماقلش فيها الكلام ده .. فى القهاوى والبارات والمقابر وفى التليفون .

كاعت : أنا ماقلتش كده ..

أوالح : أمال قلت ايه ... ؟

كاعت : أنا سألت سؤال واحد .. اللغز كان ايه .. ؟

أوالح : وانت مالك انت .. ؟ .. بتسأل ليه .. ؟

كاعت : عاوز أعرف .. واعتقد فيه ناس كتير عاوزين يعرفوا ..

أوالح : كويس قوى .. حانوصل .. حانوصـــل .. مين بقى ياسيدى اللى عاوزين يعرفوا ؟

كاعت : أحلف لك بحورس ..

أوالح : ماتحلفش بحورس .. ماتوديش نفسك فى داهية ..

كاعت : أحلف لك بكل الآلهة انى ماعرفش حـد على وجه التحديد ..

أوالح : كداب .. أمال ايه اللى عرفك ان فيـه ناس عاوزه تعرف .. بتنجم حضرتك ؟

(يتكلم بصعوبة شديدة وهو فى حالة اعياء شديد)

كاعت : .. اسمع يا أوالح .. أنا سئمت اللعبة دى .. كل مايتعين ملك جديد ، تمسكونى وتضربونى بنفس الطريقة وتسألونى نفس الأسـئلة .. عاوز أعرف ياناس .. عاوز أعرف .. كفرت والا الواحد يموت بقى أحسن .. (راسه ترتمى على صدره) ...

أوالح : ماتحاولش تتهرب من السؤال .. بلاش لف ودوران .. ايه اللى عرفك ان فيه ناس عاوزه تعرف .. ؟ .. رد ...

(كاعت لا يجيب ، اوالح يعيد ترديد السؤال .. الشرطى الشاب يرفع راس كاعت ويتركه فيسقط على صدره)

الشرطى : (فى هلع) .. مات ..
أوالح : (بهدوء) .. طب وايه اللى خلاك اضطربت كده .. ؟
الشرطى : (باضطراب شديد) .. أصله مات .. مات ..
أوالح : هو حر يا أخى .. كل واحـد حر يعمل اللى عاوز يعمله .. قوللى انت متعين بقى لك قد ايه .. ؟
الشرطى : بقى لى أسبوع ..
أوالح : عشان كده .. بكره تتعود .. أقعد اكتب التقرير ..

(الشرطى يمسك ورقة وقلمـا ويكتب ويده ترتعش بشدة)

أوالح : (مواصلا) .. وعند مواجهة المتهم بالأدلة الدامغة على سرقته لكنوز رع (الشاب يتوقف وينظـر لأوالح مبهوتا) .. أكتب ياسيدى وقفت ليه .. على سرقته كنوز رع المخزونة فى المعبد .. عند مواجهته بالأدلة .. انهار وانتحر بالقاء نفسه من الشباك من الدور الرابع ..
الشرطى : مفيش شبابيك فى الدور الرابع ..
أوالح : يبقى من الدور الخامس ..
الشرطى : ومفيش فى الدور الخامس ..
أوالح : ياسيدى اكتب ماتتعبنيش .. ده مجرد اصطلاح .

الشرطى : اصطلاح .. ؟
أوالح : مش شباك بالمعنى الواقعى .. شباك رمزى .. لما
تتقدم شوية حاتفهم .. وحاتتعود .. اقفل المحضر ..
أنا مضطر أمشى دلوقتى .. عندى ميعاد على السينما
(ينظر فى ساعته) .. بيه .. متأخر نص ساعة ..
(ينظر للجثة) .. الله يخرب بيتك ياشيخ .. كويس
العطلة دى .. ؟ .. حاقول لمراتى إيه دلوقت .. عن
اذنك ..
الشرطى : وده حاعمل فيه ايه .. ؟
أوالح : مش تقيل قوى .. حاتشــيله ، وترميه من فوق
السطوح ..
الشرطى : (برعب شديد) .. من فوق السطوح .. ؟
أوالح : مش بتقــول الدور الرابع والخــامس مفيش فيهم
شبابيك .. (بغضب شديد) .. انت حاتحيرنى معاك
ليه .. ؟ .. أمال حاترميه منين يعنى ايه الغباء ده ..؟
الشرطى : (بانهيار شديد) .. أنا آسف .. اتفضل حضرتك ..
اتفضل روح السينما .. لحسن يفوتك الميكى ماوس

ـ اظلام تدريجى ـ

المشهد الرابع

(قاعة العرش الملكية .. جوكاستا تتحرك غاضبة ... بينما يقف اوالح صامتا)

جوكاستا : طول النهار وطول الليل فى المعمل بتاعه ، مشغول فى الاختراعات حضرته .. من يوم ماتجوزته ماشفتوش اكتر من أربع مرات .. صحيح أنا ملكة .. ومن صلب الآلهة كمان .. لكن أنا بشر برضه ..

أوالح : وانا مسئوليتى ايه فى ده كله يامولاتى .. ؟

جوكاستا : مسئوليتك انك خليتنى أوافق أتجوزه .. انت اللى قلت لى وافقى ..

أوالح : ماهو أنا ماكنتش عارف يامولاتى انه حايعمل كده ..

جوكاستا : ولما انت جاهل ومش عارف حاجة .. خليتنى أوافق ليه .. ؟ (تقلده) وافقى يامولاتى .. أوديب ده واد يعجبك قوى .. واذا طلع مقلب .. أنا المسـئول يامولاتى .. اتفضل يا استاذ تحمل مسئوليتك .

أوالح : وحاعمل ايه يامولاتى ... ؟

جوكاستا : انت عارف ياأوالح .. انت عاوزنى أفهمك شغلك كمان .. انت عارف تعمل ايه .. زى ماعملت مع اللى قبله واللى قبل قبله .. حادثة من الحـوادث اللى بتحصل كل يوم .. حد ضامن عمره .. ؟

أوالح : المرة دى ماقدرش يامولاتى ..

جوكاستا : اشمعنى المرة دى .. ؟ ما انت كنت بتقدر كل مرة ..

أوالح : قبل كده الناس ماكانتش بتسأل .. مات الملك ، عاش الملك .. يروح أحمس ييجى رمسيس .. يروح مينا ييجى تحتمس .. مالهمش دعوة بالنسـبة لأوديب الموضوع يختلف .. هم اللى عينوه .. غير كده ، هو اللى اخترع لهم الاختراعات دى كلها .. واذا قدرنا على الناس .. فيه جماعة كبيرة قوى من أهالى طيبة بتاكل عيش من الحكاية دى .. الجماعة دول أقويا جدا .. ولهم نفوذ .. أوضح مثال لكده الأخ أونح والأخ حورمحب .. أوديب بيخترع الحاجة من هنا وهم ياخدوها يصنعوها ويبيعوها من هنا .. ناس كتير قوى مستفيدة .. لو حصل لأوديب حاجة مش حايسكتوا وحاتنكشف يامولاتى ..

جوكاستا : والحل .. ؟ قطعا فيه حل ..

أوالح : سلاحك يامولاتى .. سلاح المرأة .. أقوى من القنبلة الذرية ، اللى ناوى أوديب يخترعها .. اعتنى بجمالك يامولاتى .. فيه عطور نزلت البلد اليومين دول تلوح أجدع راجل .. فيه روايح تلوح الكاهن يامولاتى ..

جوكاستا : عطور وزيوت ودهون ومساحيق .. ماخليتش حاجة .. برضه مفيش فايدة .. مشغول باختراعاته ..

أوالح : خلاص .. مفيش غير الطريقة التقليدية .. اللى عيلتنا تخصصت فيها .. هى صحيح بتاخد وقت .. لكن مضمونة فى النهاية ..

جوكاستا : ايه بقى الطريقة التقليدية .. ؟

أوالح : كل مابيعمل حاجة كويسه بيزود عدد النـاس اللى بتحبه .. شـغلتى أنا بقى أزود عدد الناس اللى بتكرهه .. طبعا انت عارفه الباقى ..

جوكاستا : حاتخليهم يكرهوه ازاى .. ؟

أوالح : أبدا .. حاجة بسيطة قوى .. أخليهم يحبوه .. (لحظة) .. بالعافية شـغلنا بقى يامولاتى .. اطمنى انت .. بس سـايق عليكى ايزيس انك تدعيلى ان حورس ياخد بيدى ..

جوكاستا : حاروح الليلة دى أصلى فى معبد آمون وأدعيلك ..

أوالح : (ينحنى) .. شكرا يامولاتى ..

(تخرج الملكة من المسرح)

« يبدو اونح قادما من الداخــل ممسكا بيده بعض الاجهزة الحديثة »

أوالح : أيوه ياعم .. شــغال انت .. المخترعات دى كلهــا حاتتحــول لدهب .. والدهب فى الآخر بيصب فى مجلس المدينة والغرفة التجارية ..

أونح : طب ماهو انت عضو ياخويا ..

أوالح : باخد ايه ياحسرة .. ؟

أونح : خدت اتومبيل ويخت وطيارة هيليكوبتر .. وكل عيل من أولادك خد اتومبيل صــغير وكل شهر بيجيلك المعلوم .. عاوز ايه تانى .. ؟

أوالح : ولا حاجة .. بس تفتح مخك شوية .. كل اللى بتقول عليه ده فتافيت جانب اللى بتاخده ..

أونح : بس كده ، عنيه ليك .. هو احنا عندنا كام أوالح .. أؤمر انت بس ..

أوالح : انت خسران حاجــة .. صــاحبنا يخترع .. وانت تكسب ..

أونح : قصدك احنا .. (يغنيان) .. احنا اللى قتلنا الوحش..

(ينفجران ضاحكين)

ـ اظلام تدريجى ـ

المشهد الخامس

(على الشاشة الضخمة .. خيال لأهالي طيبه يركعون ويغنون بصوت فيه مهابة وقداسة وكأنهم يصلون وأوديب يقف أمامهم)

الأهالى : أوديب رع .. انت اللى قتلت الوحش .. أوديب رع ..

ـ اظلام تدريجى ـ

المشهد السادس

(قاعة العرش الملكية ، أوديب يجلس على العرش، وامامه اوالح وحور محب وكريون اونح .. اوديب في أشد حالات الهياج)

أوديب : ايه اللى بيحصل من ورايا .. ؟ .. الحكاية دي حصلت ازاى .. ؟ .. عاوز أفهم .

حور محب : هدى نفسك يامولاى .. احنا اللى عاوزين نعرف .

أوديب : الأهالى النهاردة كانت بتركع لى والمركب الفرعونى ماشي .. الأهالى النهاردة سجدولى فى المعبد وأنا باصلى ..

أونح : بيحترموك يامولاى ..

أوديب : وقبل كده ماكانوش بيحترمونى ؟ .. قبل كده ماكانوش بيركعوا .. قبل كده كانوا بيسمونى أوديب أوديب بس .. دلوقت أنا أوديب رع .. أنت أصدرت بيان يا أوالح انى اله ..

أوالح : ماحصلش يامولاى .. انما جايز الخبر تسرب ..

أوديب : تسرب .. ؟

أوالح : مفيش حاجة بتستخبى يامولاى .. مش كده ياحور محب .. ماتتكلم واقف ساكت ليه .. ؟

حور محب : فى الواقع يامولاى .. الحقيقة .. فى تصورى .. يعنى وجهة نظرى .. أنا أزعم ...

أوديب : يبقى ناوى تكذب .. مادام قلت فى الواقع وفى الحقيقة يبقى ناوى تكذب .

حور محب : لا يامولاى .. مش حاكذب .. الناس كلها دلوقت عارفة ان جلالتك بتنحدر من صلب الآلهة ...

أوديب : أنا نبهت عليك بلاش تقول الحكاية دى ..

حور محب : احنا مش بنقولها يامولاى .. احنا بندرسها ..

أوديب : بتدرسوها كمان .. ؟

حور محب : أيوه .. فى مراحل التعليم المختلفة ..

أوديب : أنا ما أصدرتش أوامر بكده ..

حور محب : لا مؤاخذه يامولاى .. مع احترامى لجلالتك .. ده مش من اختصاص جلالتك .. الموضـوع ده حقيقة علمية والحقائق العلمية لازم تتعرف .. الأمانة تحتم

أوديب : (ينهض من على العرش صارخا) .. الأمانة .. ؟ .. الأمانة : انك تكذب .

حور محب : أنا مش كداب يامولاى .. عيب تقول حاجة زى كده
لواحد قد والدك . كمان عيب تزعق قدام ناس أكبر
منك .. الحكاية دى مش كدب .. دى حقيقة مش
كده يا أوالح .. ؟

أوالح : فعلا ...

أوديب : حقيقة .. ؟ يعنى اتم الاتنين عارفين انى أبقى اله وأنا
مش عارف .. ومش عايزينى أزعق .. كريون ..
ما تتكلم .

كريون : أنا آسف يامولاى .. يستحسن أفضل بعيد عن أى
تيارات سياسية .. لو الحرس دخل فى السياسة
الداخلية أو الخارجية بتكون النتيجة مش كويسة ..
أنا تحت أمرك يامولاى فى أى حاجة تتعلق بنظام
حراسة طيبة .

أوديب : يعنى مايهمكش ملك طيبة يبقى انسان والا اله .. ؟

كريون : ماتقرفش معايا يامولاى .. أنا معنديش وقت .. أنا
مسئول عن تدريب الحرس عشان حماية طيبة ..
معنديش وقت لحاجة تانية ..

أوديب : (بحزن حقيقى) .. متشكر ياكريون .. اتفضل مع
السلامة ..

(كريون يشد قامته فى تحية عسكرية وينصرف)

أوديب : كريون راجل جاد .. كل اللى يهمه حماية طيبة ..

حور محب : واحنا كمان يامولاى .. يهمنا حماية طيبة ..

أوديب : يبقى فيه وظيفة ناقصة .. عاوز حد يحمينى منكم ..

أونح : يامولاى انت بتنظر للموضوع نظرة رومانسية خالص .. لازم تنظر للموضوع ده من وجهة نظر واقعية .. شعب طيبة بيحكمه الآلهة من آلاف السنين .. عبادة فرعون .. مش مجرد عادة مقدسة .. ده تقليد وطنى .. مانقدرش نيجى فى يوم وليلة ونقول للناس ان الملك بنى آدم عادى ..

حور محب : أضف الى ذلك أن مناهج التعليم فى كل المراحل بتقول كده .. مستحيل نغيرها .. الصلوات بتقول كده .. كل العادات والتقـاليد والأغانى والحواديت بتقول كده .. هرم يامولاى .. هرم من المعتقدات والمفاهيم .. هرم كبير قوى .. الهرم ده مبنى على قاعدة متينة جدا .. القاعدة دى بتقول ان فرعون اله .. اذا أحنا جينا دلوقت وقلنا ان فرعون انسان عادى .. حايتهد الهرم ده .. حاتتلخبط كل حاجة وتبقى فوضى ونروح كلنا فى داهية .. خصوصا كهنة آمون ..

أوديب : أنا ليه وجهة نظر تانية .. لازم نفهم الأهالى ان فيه حاجة اسمها قانون التطور .. لازم تدرسوا المادة دى .. صحيح كان فيه ملوك آلهة .. أو أبناء آلهة ...

حور محب : (مقاطعا) .. انت بتصدق الـكلام ده يامولاى .. بتصدق برضه ان كان فيه ملوك آلهة .. ماهم كلهم بنى آدمين غلابة زينا .. وكان فيهم ناس شـحاتين كمان .. بس كان لازم نعملهم آلهة ..

أوديب : ليه لازم ... أنا مش شايف لها لزوم أبدا ..

أونح : يامولاى انت متهيألك ان الموضوع ده يخصك انت لوحدك ..

أوديب : طبعا يخصنى لوحدى ..

أونح : أبدا ده يخصنا احنا أكتر منك ..

أوديب : ليه ... ؟

أونح : الأجهزة والادارات والمصـالح والمؤسسـات اللى بيشرف عليها مجلس المدينة .. واللى مطـلوب مننا تشغيلها على خير ما يرام .. الناس بتحترمنا أكتر لما تعرف ان رئيسنا اله ..لكن لو عرفت ان اللى بيشغلنا بنى آدم عادى .. حايبجحوا فينـا ومش حانعـرف نشغلهم ...

حور محب : مسألة برستيج يامولاى ..

أونح : طبعا .. تفتكر لو الناس عرفت ان خوفو ده مش اله .. كان حايبنوله الهرم برضه ..؟ ولا كانوا حايحطوله طوبة على طوبة ..

أوالح : أصل جلالتك لسه جديد ومالكش خبرة بالمسائل الفرعونية .. ده احنا حايشين عن جلالتك بلاوى كتير قوى ..

أوديب : بلاوى .. ؟

أوالح : طبعا .. مثلا فيه ناس بتشك فى حكاية الوحش وحكاية اللغز .. وعاوزين يعرفوا اللغز كان ايه .. ؟ طبعا هم مش قصدهم يعرفوا اللغز .. كل غرضهم انهم يخربوا .. تصور بقى لو الناس عارفة انك بنى آدم عادى كلهم حايبججوا فيك .. باقول لجلالتك احنا حايشين عنك مصايب كتير .. بس الواحد مش عاوز يتكلم ..

أوديب : وحكاية اللغز تخوف فى ايه .. أنا أقولك اللغز يا سيدى (يفكر قليلا) ايه الشىء اللى يمشى الصبح على أربعة والضهر على اتنين .. والمغرب على تلاته ..

أوالح : (يبالغ فى التهويل) .. ياه .. مش ممكن حد كان حايحله فى طيبة أبدا يا مولاى ..

حور محب : والحل ايه يامولاى .. ؟

أوديب : الانسان ..

أوالح : يا سلام .. يا سلام .. برافو يامولاى .. برافو

أونح : وعاوز جلالتك تفهمنا انك انسان عادى .. لا يمكن انسان عادى يحل اللغز ده .. أكيد جلالتك من صلب الآلهة أو على الأقل بتتقمصك روح الآلهة ..

أوديب : تفتكر كده .. ؟

أونح : آكيد ..

أوديب : (منشرحا) .. شكرا ..

(يقوم لينصرف فينحنون له)

حور محب : (بتهكم) .. هـ ؟ .. هو ده اللغز .. ؟

أونح : مش هو ده اللغز اللى كان مقرر علينا فى ابتدائى .. أمال محدش عرف يحله ليه .. ؟

أوالح : أى عيل فى طيبة يعرف اللغز ده ويعرف حله كمان ..

حور محب : أمال الوحش مات ازاى .. ؟

أوالح : (يغنى) .. هو اللى قتل الوحش .. ياعم واحنا مالنا احنا مهمتنا دلوقت نفكر فى لغز يكون صعب شوية

ونقوله للناس لحسن بعضهم بدأ يسأل .

حور محب : أنا أقولك .. (يفكر) .. ايه الشيء اللى الصبح يمشى على أربعة والضهر يمشى على اتنين والمغرب على تلاتة والعشا على خمسة والفجر يزحف على بطنه .

أونح : والحل .. ؟

أوالح : الانسان برضه .. (يغالب الضحك) .. حد حايقول لنا لأ .. ؟

(ينفجرون فى الضحك .. بينما يظلم المسرح تدريجيا)

المشهد السابع

(الساحة الكبيرة امام القصر الفرعونى .. بعد ان تغيرت معالمها .. دكاكين كثيرة يقف امامهـا الاهالى يبيعون أحدث الاجهزة وينادون عليها بعبارات منغمة يظهر تريزياس وتخفت أصوات الاهالى)

تريزياس : ان النغمة السائدة الآن هى أوديب والوحش المقتون .. الكل يغنى أغنية واحدة لفرعون الجديد الذى اختصر من عمر الزمن خمسة آلاف عام .. وأخذ أهالى طيبة يتمتعون بالمخترعات التى لن يراها غيرهم قبل زمن طويل ولقد أحسن مجلس المدينة استغلال تلك المخترعات كلها فى تثبيت الألحان المطلوبة فى أذهان الناس .. وفى ملء بعض الخزائن بالمال فى الوقت نفسه .. ولم ينس مجلس المدينة أن يصدر بيانا باللغز والحل الذى قدمه أوديب للوحش..وكان الحل هو الانسان .. ومن الغريب ، ان الانسان ، ظل لآلاف السنين وسيظل الى الابد .. هو الحل

الوحيد لكل الألغاز ... سيظل الانسان هو النغمة الصحيحة .. النغمــة الصحيحة الواضــحة بين كل الألحان الرديئة على مر العصور .. ومن الغريب أيضا أن هذه الحقيقة الواضحة وضوح الشمس فى نهار طيبة ، كثيرا ما تغيب عن أذهان الكثيرين من الملحنين الذين يصنعون للشعوب موسيقاها ..

(يختفى تريزياس فى الوقت الذى يظهر فيه أوديب فى شرفة القصر فيسارع الاهالى فى التجمع فى الساحة امام الشرفة)

أوديب : يا أبناء طيبة .. يا أبنائى .. نحتفل اليوم بعيد مقتل الوحش ..

الأهالى : (يغنون) .. انت اللى قتلت الوحش ..

أوديب : مازلت أذكر ذلك اليوم كما لو كان قد حدث بالأمس عندما ذهبت الى الوحش ..

الأهالى : انت اللى قتلت الوحش ..

أوديب : كانت هناك فكرة واحدة تستولى على وتمتلك كل مشاعرى .. ايمان كبير أن هذا الوحش ..

الأهالى : انت اللى قتلت الوحش ..

(من بين الجماهير يخرج أوالح ممسكا بسنفرو ويقف به بعيدا عن الناس فى مقدمة المسرح .. ما زال أوديب يخطب ولكننا لا نسمعه ..)

أوالح : (برقة قاتلة) سـنفرو .. مابتغنيش ليـه .. ؟ أنا مراقبك .. واقف بقى لك ساعة مابتغنيش ..

سنفرو : (يتشجع قليلا) .. حضرتك كمان ماكنتش بتغنى ..

أوالح : أنا الملحن يا سنفرو ..

سنفرو : (يحاول اصطناع بحه فى صوته) .. أصل صـوتى مبحوح النهاردة ..

أوالح : لأ يا شيخ .. صوتك مبحـوح .. تصفر .. تهمهم .. تتجاوب مع المزيكة .. انت ايه .. حجر ؟

سنفرو : بصراحة ..

أوالح : آه .. اتكلم بصراحة ..

سنفرو : أصل ودنى مش موسيقية ..

أوالح : العفو .. يا سيد سنفرو .. الواقع ودنك موسيقية جدا .. بس هى مش نضيفة .. أنا بقى حانضفهالك ..

سنفرو : (يتوسل فى صوت خافت) .. أوالح .. أنا فى عرض آمون ..

أوالح : (هامسا) .. امشى معايا من سكات .. والا عاوز

الناس تعرف ان ودنك مش نضيفة .. وتبقى فضيحة ..

سنفرو : حاروح البيت أغسل ودني وآجي أغني فورا ..

أوالخ : مش حاتعرف .. دي مسألة تخصص .. دقيقة واحدة .. تعالى معايا ..

(يخرج به من الكواليس .. يرتفع صوت اوديب)

أوديب : كنت أفكر فى شيء واحد..يجب أن تصبح طيبة أعظم مدينة فى هذا العالم ولكى تصبح طيبة عظيمة .. يجب أن ...

(يدخل سنفرو مندفعا وهو يغنى فى صوت مرتفع وبحماس وانسجام حقيقى)

سنفرو : انت اللى قتلت الوحش ..

(يتوقف أوديب وينظر الاهالى بدهشة لسنفرو الذى يمضى فى الغناء بحماس .. يتحول انسجامه وحماسه بالتدريج الى بكاء مرير .. ينتحى ركنا فى مقدمة المسرح وينهار جالسا يبكى فى صوت خافت)

أوديب : وهكذا يا أبنائى .. مات الوحش ..

الأهالى : انت اللى قتلت الوحش ..

(أوديب يشير لهم بذراعيه محييا ويختفى داخل القصر

.. فى نفس اللحظة ترتفع صيحة هائلة لانسان يتعذب..
الاهالى يتسمرون فى اماكنهم فى هلع ... يدخل احد
الاشخاص من السور مندفعا وقد غطى الدم وجهه وكل
جسمه .. ما زال الرجل يصيح صيحات بشعة ..
ويرتمى على الارض بين الاهالى)

الرجل : وحش .. وحش كبير قوى .. جنب السور .. كل
رجلى .. آه .. حاموت

الأهالى : وحش ..

(تسكن حركة الرجل .. الاهالى يتبادلون النظرات
فى وجوم)

سنفرو : (من خلال الدموع) .. يبقى الوحش رجع ..

(اوالح يقفز على سنفرو)

أوالح : .. ياندل .. وحش ايه اللى رجع .. انت مش كنت
بتغنى من شوية ان أوديب موت الوحش .. ؟

سنفرو : (وقد استولى عليه الذعر) .. أيوه .. أيوه .. يبقى
وحش تانى .. وحش تانى .. الوحش الأولانى أوديب
قتله .. أوديب قتل ...

(يحاول الغناء فلا يستطيع فيواصل البكاء بصوت
خافت وقد اخذ جسمه كله يهتز بتعاسة بالغة بينما
تنزل ...)

الستار

المشهد الاول

(كما حدث فى بداية المسرحية .. أهل طيبة يجلسون على المقاعد الحجرية وقد استولى عليهم الوجوم هذه المرة .. اعضاء مجلس المدينة يجلسون فى الوسط يقف اوالح ممسكا بورقة كبيرة يقـرأ منهـــا موجها حديثه للاهالى)

أوالح : يا أهالى طيبة .. كلفنى مجلس المدينة بتقديم تقرير لشرح أبعاد الموقف الحالى بخصوص هجوم الوحش على أسوار المدينة ...

أولا ــ مجلس المدينة يؤكد ان هذا الوحش..وحش جديد .. وهو أيضا على هيئة «أبوالهول» الاأنهأصغر حجما من الوحش القــديم الذى قتله أوديب وذلك حسب تقرير خبراء الوحوش والمعتمــد من الأستاذ حور محب ..

ثانيا ــ هاجم الوحش خمسة وثلاثين شخصا التهم منهم ثلاثين .. وأصاب خمسة اصابات قاتلة انتهت بالوفاة ، وقد تم نقلهم الى الدار الآخرة بما يليق بهم

من تكريم وذلك خصما على حساب الغرفة التجارية ومجلس المدينة يشـكر للأخ أونح هـذه اللفتـة الكريمة ..

ثالثا ـ ليس لدينا دليل مؤكد على أن الوحش يلقى ألغازا .. ولكن قياسا على الوحش القديم وحيث ان الوحش الجـديد من نفس فصـيلة ونوع الوحش القديم لذلك فقد أصبح واضحا بطريقة شبه مؤكدة أن الوحش الجـديد يلقى هو الآخر الغـازا على المسافرين ويطلب الحـل .. ولقد تقرر عقد هـذا الاجتماع الذى يضم كل أهالى طيبة لبحث هـذه المشكلة وايجاد حل لها ، عاشت طيبة ، عاش مجلس المدينة ، عاشت الغرفة التجارية ، عاش شعب طيبة القادر دائما وأبدا على قتل الوحوش فى كل مكان عاش أوديب

الأهالى : (يغنون) اللى قتل الوحوش ..

أوالح : صدر فى مقر مجلس المدينة الدائم بمعبد آمون .. امضـاء .. رئيس مجلس المدينة بالنيابة .. أ .. أم .. أوالح ..

أوالح : يا أهل طيبة الأعزاء ..انطلاقا من قاعدة الديموقراطية

الحقة .. اجتمعنا هنا النهاردة عشان ناخد رأيكم ..
نخلص من الوحش ده ازاى .. ؟

(شخص من الاهالى يتكلم دون ان نراه او نعرف مصدر الصوت)

الشخص : أما بجاحة يا أخى .. احنا مالنـــا احنا .. ماهى كل حاجة بتعملوها لوحدكم اشمعنى يعنى النهاردة .. هى أهل طيبة ايه .. ؟ .. فى الفرح منسية وفى الحزن مدعية ..

أوالح : (غاضبا) .. مين اللى بيتكلم .. اللى بيتكلم يقوم يقف .. (يزداد غضبه) اللى بيتكلم يقــوم يقف .. (يدارى غضبه ويحاول أن يكون رقيقا)..اللى بيتكلم خايف ليه .. ؟ يقول اسمه عشـــان نثبته فى محضر الجلسة .. (يترك مكانه ويدور بين الأهالى) مين اللى بيتكلم .. ؟ .. الصوت جاى من الناحية دى .. مين اللى اتكلم .. اللى عاوز يتكلم يرفع ايده ويطلب الكلمة ويقــول اسمه .. فيه حاجة اســمها آداب اجتماعات .. فيه حاجة اسمها ديمقراطية يا بقر .. (يعطيهم ظهره ويتركهم ويعــود لمــكانه) .. عالم ماعندهاش أى احساس بالديمقراطية ..

صوت : بطل بقى .. بطل بقى يا أوالح (بصوت هامس) .. يلعن روح أبوك .

أوالح : (يقف فجأة مذهولا ويلتفت لهم) .. مين اللى شتم دلوقت .. ؟ مين اللى شتم دلوقت .. ؟ (منفجرا) .. لأ .. ماهو أنا ماتشتمش .. اللى شتم يقف فورا .. مش عاوزين تقولوا (ينظر لرجال الشرطة) .. شرطة .. اقبضوا على طيبة .

رجال الشرطة : طيبة .. ؟

أوالح : أيوه .. طيبــة .. كلهــا .. الأهالى ومجلس المدينة وأوديب وجوكاستا .. العــالم كله يتقبض عليه .. محدش يتحرك من مكانه .. كله مقبوض عليه لحد ماتجيبولى اللى شتمنى (بتأثر شــديد وهو يكاد يبكى) .. أنا .. ؟ أوالح .. أتشتم ؟

حور محب : هدى نفسك يا أوالح ..

أوالح : (بوحشية) .. ماتتكلمش يا أستاذ .. انت مقبوض عليك دلوقت .. المســائل دى مافيهــاش هزار .. ماتتكلمش الا لما أقولك .. (يواجه الأهالى) .. أنا يلعن روح أبويا .. ؟ ملعون روح أبو أتخن مافيكم واحد واحد .. ؟ مين اللى شتم ؟ .. مش عــاوزين

تتكلموا .. ؟ خلاص .. خلينا قاعدين .. (يجلس على الأرض) .. هو احنا ورانا حاجة ؟ .. محدش مروح النهاردة (يتكلم مع رجال الشرطة) .. اسمع يابنى انت وهو .. اللى يتحرك يتفقع سهم فى قلبه فورا .. ان شا الله يكون أنا .. أما أشوف أنا باتشتم ازاى .. (صوته يختنق من التأثر) .. بقى بعد الخدمة دى كلها ياغجر تشتمونى .. سنين وأنا باشتغل عشانكم ليل نهار .. وفى الآخر اتشتم .. طب أنا حاربيكم ..

تريزياس : (من بين الأهالى) .. أنا يا أوالح ..

(واضح انه لم يكن تريزياس الذى شتم)

أوالح : تعالى .. اطلع لى .. ورينى نفسك .. مين ؟ (تريزياس يقف) تريزياس .. اتفضلوا خدوه .. (لا يتحرك أحد من الشرطة ويقفون مضطربين) .. نفذ الأوامر يا عسكرى انت وهو ..

تريزياس : ماتبقاش عبيط يا أوالح .. تريزياس ماينفعش يتقبض عليه يابنى .. انت ناسى والا ايه .. ؟ ده أول درس خدته وانت صغير .. اذا كنت نسيت .. العساكر مانسيتش ..

أوالح : (وقد أسقط فى يده) .. مش عيب تشتمنى يا عم

تريزياس .. وحياة حورس لولا انك راجل كبير .. ما كان حايحصل لك طيب النهاردة ..

تريزياس : آسف يا أوالح .. غصب عنى .. انت عارف انى باشتم مرة واحدة كل ميت سنة .. معلش .. جت فيك المرة دى ..

أوالح : ما هو آخر واحد شتمته كان جـدى برضـه ياعم تريزياس ..

تريزياس : حظكم كده .. أنا آسف ..

أونح : الصلح خير .. زى والدك يا أوالح ..

أوالح : خلاص .. افراج .. افراج عن طيبة..ياجماعةأرجوكم فيه تقاليد لازم نحترمها .. أى واحد عاوز حاجة .. يقولها .. بس يقول اسمه فى الأول لأزم نعرف اسم أى واحد عاوز يتكلم .. والا ديموقراطيتنا تنهد من أساسها ، والوحش ياكلنا..عاوزين الوحش ياكلنا..؟ طبعا لأ .. خلاص .. ماحدش يقول حاجة الا لما يقول اسمه .. واذا ما قالش يبقى أى واحد فيكم يقول عليه .. خلاص انتهينا .. اسمحولى بالكلمة أنا رأيى أن المسئول عن القضاء على الوحش هو السيد كريون بصفته المسئول عن حراسة طيبة وعن

حمايتهـا .. ولذلك أقترح تكليفـه بالقضـاء على الوحش ..

كريون : اذا كان هدف السيد أوالح انه يقضى عـلى وعلى حرس طيبة ، مفيش مانع نروح نقابل الوحش .. أما اذا كان الهدف هو القضـاء على وحش حجمه زى مابتقولوا قد الهرم .. وله وش واحدة ست وجسم حيوان .. يبقى المسألة حتاخد منى وقت طويل ..

حور محب : نفهم من كده انك خايف تدخل معاه معركة دلوقت ..

كريون : افهم ياحور محب .. أنا ماعرفش الخوف .. كـل الدراسات والتدريبات اللى يعرفها حرس طيبة مبنية على أن المقاتل يقابل مقاتل زيه .. حرس طيبة يعرف، يقاتل بالسهام والرماح والعربيات الحربية والمنجنيق يعرف يبارز .. يعرف يصارع .. لـكن حرس طيبة ماتعلمش يقابل وحش ازاى ..

أوالح : اهجموا عليه كما لو كان جيش ..

كريون : خناقة يعنى .. فيه فرق بين الحرب والخنـاقات .. اللى انت بتقول عليه .. عملية انتحار جماعية .. عشان نحارب وحش زى ده .. لازم نعرف حجمه قد ايه .. لازم نعرف سمك جلده .. عينه بتشوف لمدى قد ايه

فى أى مكان من جسمه الضربة تكون مؤثرة بيتحرك ازاى .. سرعته قد ايه .. بينام امتى .. وكام ساعة ؟ ولما نعرف الحاجات دى كلها .. نعدل تدريباتنا على أساس أن عدونا وحش معين صفاته كذا وكذا .. ونقطة القوة فيه كذا .. ونقطة الضعف كذا .. هى دى الحرب .. وكان المفروض جهاز الرصد التابع للسيد أوالح يجيب لنا المعلومات دى كلها .. بس الظاهر كانوا مشغولين فى حاجات تانية .. هى دى الطريقة اللى أعرفها .. فيه طريقة تانية أسهل .. جلالة الملك أوديب رع زى ماخلصنا من الوحش الأولانى .. يخلصنا من الوحش التانى ومفيش داعى حد يتعب نفسه ..

(يقول جملته الاخيرة بمرارة يخالطها شىء من التهكم)

حور محب : التقاليد الفرعونية تمنع تعريض فرعون لاحتمالات أى خطر ..

كريون : ما هو اتعرض قبل كده ..

حور محب : ماكانش لسه بقى فرعون ..

أونح : لابد من احترام التقاليد الفرعونية مهما كان الخطر الذى تتعرض له طيبة .. التقاليد دى هى حياتنا ..

كريون : التقاليد الفرعونية هى حياتكم يا أونح يا رئيس الغرفة التجارية .. ؟ ماتقولوا الحقيقة مرة واحدة فى حياتكم .. الحقيقة انكم خايفين على أوديب ليحصل له حاجة .. خايفين على الوزة اللى بتبيض دهب .. لو حصل له أى حاجة حاتتوقف سلسلة الاختراعات .. ودكاكينكم حاتقفل ..

حور محب : (يثور) .. أنا لا أسمح أن يقال مثل هذا الكلام المهين فى مجلس المدينة .

أونح : ولا أنا . .

أوالح : ولا أنا

كريون : لا يا شيخ .. ماتقبض على بالمرة .. انت بيهمك حاجة مانت لسه من شوية قابض على طيبة ..

(تخرج جوكاستا الى الشرفة)

جوكاستا : ايه .. فيه ايه ؟ .. الاجتماع ده عشان ايه .. ؟

كريون : الوحش ظهر يامولاتى ..

أوالح : وحش تانى يامولاتى .. وحش تانى ..

جوكاستا : بلغتوا أوديب ..

أونح : مولاى أوديب فى المعمل بيعمل أهم اختراعاته يامولاتى ..

جوكاستا : برضه كان لازم تبلغوه .. هو المتخصص فى حل ألغاز الوحوش وقتلها ..

أوالح : مظبوط يامولاتى .. ده كلام سليم .. أوديب رع .. هو المتخصص ..

حور محب : التقاليد الفرعونية يامولاتى ..

جوكاستا : مفيش حاجة اسمها التقاليد .. كل التقاليد الفرعونية تتضاءل ولا يصبح لها أى قيمة عندما تتعرض طيبة للخطر .. (توجه كلامها للأهالى) .. يا أهل طيبة .. لقد ثبت بالتجربة أن أوديب هو أذكى الأذكياء .. ولذلك .. أوديب هو اللى يحل اللغز ..

الأهالى : أيوه .. هو اللى يحل اللغز ..

صوت : شوف الولية ياخـويا .. عاوزه تودى الراجـل فى داهية ..

(يلتفت أوالح للاهالى)

أوالح : ماقلنا اللى عاوز يتكلم يقول اسمه..أنتم حاتترفزونى ليه .. ؟ .. مين اللى اتكلم .. ؟

الأهالى : ما نعرفش ...

(يخرج أوديب الى الشرفة وبمجرد ظهوره يغنى الاهالى)

الأهالى : انت اللى حاتقتل الوحش ..

أوديب : ايه .. مالكم .. ؟ فيه حاجة .. ؟
جوكاستا : فيه وحش تانى ظهـر يامولاى .. والشعب كلفنى يابلاغ جلالتك رغبته انك تروح تحل اللغز وتقتل الوحش ..
أوديب : (يواجه الأهالى) .. عاوزينى أقتل الوحش .. ؟
الأهالى : أيوه ..
أوديب : حاضر .. حاروح أحل اللغز واقتل الوحش .. ولو جه وحش تانى حاروح أحل اللغز وأقتله .. وبعدين .. ؟ لما أموت أنا حاتعملوا ايه .. ؟
الأهالى : تموت .. ؟ .. أوديب يموت .. ؟
أوديب : أيوه .. أوديب يموت ...
الأهالى : أوديب اله ..
أوديب : لأ ... أوديب انسان ...

(يتدخل حور محب فى الحوار)

حور محب : صحيح أوديب انسان .. لكن من سلالة الآلهة .. والبشر الذين من سلالة الآلهـة لا يموتون ولكنهم ينتقلون الى العالم الآخر .. ليحكموه أيضا ... أنتم تعلمون جيدا أن فرعون يحكم الدنيا والآخرة .. هذا هو ما يقصده مولاى .. (بحزم لأوديب) .. هو ده

اللى بتقصده يامولاى .

أوديب : اسمعونى .. مش عاوزين النظريات تعطل تفكيرنا .. مش عاوزين الكلمـات تلخبطنا .. فرعون يموت ، ينتقل للعالم الآخر .. يحكم هناك .. مايحكمش ده كله مايهمناش .. لازم نحترم الواقع العملى والفعلى .. الواقع بيقول فى يوم من الايام .. سوف يتوقف قـلبى عن النبض .. وتتوقف رئتـاى عن التنفس ويتوقف عقلى عن التفكير .. ويكف الدم عن السريان فى عروقى .. عند ذلك سوف ينتهى وجودى .. عند ذلك سيتم تحنيطى فى دار الموتى كأى انسان فيكم ..

أوالح : بعد الشر عليك يامولاى ..

أوديب : أخرس يا أوالح .. (للناس مرة أخرى) .. لمـا ده يحصل .. حاتعملوا ايه كل الحضارة اللى أنا عملتها حايحصل لها ايه .. ؟ الطرق المعبـدة .. الاجهـزة الـكهربية .. الأجهـزة الاليكترونية .. السيارات والطيارات .. الخمس آلاف سنة اللى ضغطناهم فى سنين قلائل حايحصل فيهم ايه .. ؟ كل الحضـارة دى يهددها وحش جاى من الصحراء .. ؟ لقد بدأت أحس ان كل هذا البناء الضخم من الحضارة .. بناء

هش يستطيع أى وحش أن يدمره عندما سأنتقل الى الدار الآخرة .. سوف يلاحقنى العذاب لأننى تركت كل هذه الحضارة لمن لا يستطيع حمايتها .. يا أهل طيبة .. اننى أطلب منكم باسم الحيـاة أن تخرجوا لملاقاة الوحش والقضاء عليه .. من أجلكم .. ومن أجل من سيأتون بعدكم .. ومن أجل طيبة ..

تريزياس : (يهب واقفا بين الأهالى) .. أخيرا نعود لنقطة البدء هذا ما قلته فى المرة الأولى .. يجب أن يتولى الشعب بنفسه حماية نفسه ضد الوحش اذا كان هناك لغز فيجب أن يقوم الشعب بحل اللغز .. واذا كان هناك قتال فليخرج الشعب للقتـال دفاعا عن نفسه .. هل كان يجب أن يحدث كل ما حدث لكى تفهموا هذه الحقيقة الواضحة ..ان الوحوش لا تلقى الغازا بقصد التسلية .. ان الوحوش تهاجم المدن لكى تأكلها .. هناك حيوانات صغيرة تقابل الانسان الفرد كالثعابين والذئاب وهناك وحوش تقابل الجماعات .. وهنـاك أبو الهول .. ان «أبوالهول» ياأهالى طيبة يأكل البلاد والمدن .. أفهموا هذا جيدا ..واذا ترك طيبة الآن فسيعود لها مرة أخرى .. وبعد ذلك يذهب الى بقية

مدن الأرض .. يا أهل طيبة .. ليس من أجـل طيبة وحدها .. ولكن من أجل كل المدن .. لنذهب لملاقاة الوحش .. وسننتصر فى كل الأحوال .. اذا قضينا على الوحش فسـنغنى لأنفسنا .. سيغنى الشـعب لنفسه فقط..واذا قضى علينا فهذا معناه اننا لانستحق الحياة ومن العدالة أن نموت .. وبذلك يبدأ عصر جديد على الأرض .. عصر انتهـاء البشر وانتصار الوحوش .. يا أهل طيبة جميعا .. الى الوحش ..

الأهالى : (يرعدون) .. الى الوحش .. الى الوحش ..

(يندفعون جميعا الى السور .. ويختفى جوكاسـتا من الشرفة .. مازال أوديب واقفا ينظر بفخر لاهل طيبة الذين يخرجون من المسرح فى حماس شديد لا يبقى من الجميع الا أوالح)

أوديب : مارحتش معاهم ليه ياأوالح .. ؟

أوالح : وأمن طيبة الداخلى يامولاى .. ؟ .. مين اللى حايحافظ على الأمن فى طيبة ..

أوديب : أنا شايف البلد فاضية ..

أوالح : بالعكس .. تلاقى أعوان الوحش مالين البلد ..

أوديب : أنا مش شايف حد الا أنا وانت .. يبقى لازم حد فينا .

(ترتفع صيحات عالية ويثور الغبار عبر الاسوار مع زمجرة هائلة من الوحش .. ترتفع أصوات المعركة .. اظلام تدريجى)

المشهد الثانى

(أوديب يجلس منهارا على كرسى العرش وقد ألقى برأسه الى الوراء واغمض عينيه . تمثال مجسم للتعاسة .. كريون يقف امامه وقد غطت بقع الدم والوحل ملابسه ووجهه)

أوديب : ازاى ياكريون .. ؟ .. ايه اللى حصل بالظبط .. ؟

كريون : ماعرفش يامولاى .. ومفيش حد يعرف .. حاجةواحدة بس اللى أعرفها .. اتهزمنا .. أبو الهول هزم شعب طيبة .. ماقدرناش نقف قدامه .. ماكناش عارفين بالضبط بنحارب مين أو بنحارب ايه .. لأول مرة فى تاريخ طيبة ، لايستطيع شعبها أن يصمد فى قتال .. طيبة العظيمة .. أم الأبطال أم الحضارات لم تستطع أن تصمد أمام الوحش فى معركة .

أوديب : مسئوليتك ياكريون .. مسئولية الحرس .. الحرس كان فى المقدمة .. قطعا فيه نقص فى اعـداد وتدريب الحرس .

كريون : فعلا يامولاى .. أنا المسئول عن الهزيمة .. زى كل قائد مايبقى مسئول عن النصر والهزيمة .. لكن ليه أنا اتهزمت .. ؟

أوديب : مفيش حاجة تبرر الهزيمة .. ؟

كريون : أنا مش بابرر الهزيمة .. أنا متحمل مسئوليتى كاملة .. مش هى دى القضية ، القضية حاجة تانية .. بين صيحات الجرحى والقتلى .. وسط غبار المعركة وقدام زئير الوحش المفزع .. حسيت فجأة بعقـلى هادى وصافى صحيح .. أنا مسئول عن تدريبات السلاح .. لـكن السلاح مش بيحارب لوحده .. السلاح بيحارب بيه راجل .. مين اللى بيدرب الراجل .. ؟

أوديب : يدربه على ايه .. ؟

كريون : يدربه على أنه يبقى راجل .. بمعنى أوضـح .. مين المسئول عن صنع الانسان فى هذه المدينة .. ؟ .. احنا وزعنا قواتنا صح .. خدنا مواقع صـح .. أسلحتنا كانت قوية وسليمة .. حماسنا كان كبير .. ايمـاننا كان قوى .. كان فيه حاجة غلط .. انا مش عارفها .. أنا عارف شعب طيبة كويس .. شعب طيبة ، جـرىء جدا .. وعمره ماخاف م الموت .. الموت بالنسبة لشعب

طيبة هو الانتقال لحياة أخرى ، أفضل .. ليه فيه ناس
كتير ماوقفتش فى مكانها لحد ما ماتت أو لحد ماقضينا
على الوحش .. هل لأننا مانعرفش حاجة عن الوحش
.. جايز .. بس ده مش سبب كافى •• فيه طاعون
أصاب شعب طيبة .. مرض غريب •• ايه هو ؟ ••
مش عارف .. مين المسئول عنه ؟ .. مش عارف ••
الانسان هنا فيه حاجة غلط والمسئول عن الغلط ده ..
هو بالضرورة المسئول عن صنع الانسان هنا .

أوديب : الهزيمة حولتك لشاعر ياكريون .. طيبة خسرت قائد
وكسبت شاعر ••

كريون : اذا كنت بتقصد تهينى يامولاى ، فأنا دلوقت مش
حاسس بأى حاجة .. مش قادر أحس بالعار .. أناكمان
جوايا حاجة غلط .. أنا كمان الطاعون تسلل لأعماقى .

أوديب : من ناحية مسئوليتى فى صنع الانسان فى طيبة .. انت
عارف ياكريون ايه اللى انا عملته .. انا عملت أقصى
مايمكن عمله .. أنا طورت طيبة الاف السنين..اخترعت
للناس كل ماسيصنعه الانسان فى المستقبل .

(يظهر تريزياس)

تريزياس : واخترعت كمان يامولاى .. أسوأ اختراع فى التاريخ

.. الخوف .. الاختراع الوحيد اللى بيفسد أثر كل الاختراعات التانية .. أبشع أمراض الانســـان .
أبشع من الطاعون .. المرض الوحيد اللى بيحــول الآدميين الى أشياء .. كل الأمراض اللى نعرفهـــا أعراضها واضحة ومعــروفة .. أما أعراض الخــوف فهى أعراض خادعة ومضللة .. لما الخوف بيتسلل لقلب انســـان ، بيختلط بدمه وعقله وأحلامه .. بيصبح الانســـان والخوف شيء واحد . بل ان الانسان يصبح هو نفسه الخوف يمشى على قدمين .. عند ذلك لايصبح الانسان انسانا .. انه يتحول لشيء هش .. والأشياء الهشة تتكسر بسهولة عند أى محنة ..

أوديب : تريزياس .. انت بتقول كلام خطير .. بشع .. أنا كان كل همى ، سعادة الانسان فى طيبة .. كل همى انى أحرره من الخوف .

تريزياس : انت تحرره من ناحية .. وناس غيرك تكبله بالخوف من الناحية الثانية .. الظاهر جلالتك ماتعرفش أوالح بيعمل ايه ..

أوديب : ماعرفش ..

تريزياس : مسئوليتك انك كنت تعرف ..

أوديب : حتى لو كان أوالح بينشر الخوف فى البلد .. ودى حاجة أنا ماعرفهاش برضه ماتبقاش مسـئوليتى .. أوالح كان موجود قبل أنا ما ابقى ملك .

تريزياس : ومع ذلك سمحت له انه يشتغل .. وبنفس الطريقة اللى كانت ماشية بيها عيلته من أربعمائة سنة .

أوديب : (فى عذاب وحيرة شديدة) .. طريقة ايه .. أنا مش فاهم حاجـة .. أخيرا اتضح لى أنى كنت أعمى .. (صارخا) .. أوالح .

(اوالح يظهر على الفور من خلف احدى الستائر)

أوالح : أيوه يامولاى ..

تريزياس : أوالح زى الهوا .. دايما موجود فى كل مكان ..

أوديب : انت عملت ايه فى الناس يا أوالح .. ؟

أوالح : ولا حاجة يامولاى .. حتى اسألهم ..

تريزياس : (بسخرية) .. هـ .. حايقولوا ماحصلش .. دايما الخايف يديلك الاجابة اللى انت عاوزها ..

أوالح : اذا كان قصدك ان بعض الأفراد تعرضوا لمعاملة مش .. مش .. (يبحث عن كلمة) .. مش ظريفة .. فده معناه انهم بعض أفراد .. مش شعب طيبة وده

كان لازم يحصل .

أوديب : ليه .. ؟

أوالح : عشان حماية طيبة يامولاى ..

تريزياس : احنا مش بنتكلم على الخونة والأشرار واللصوص والمجرمين .. كل دى أجزاء فاسدة فى جسم المجتمع .. احنا قصدنا حاجة تانية يا أوالح .. انت عارف احنا بنقصد مين ..

أوالح : فاهم قصدك ايه .. فيه ناس بتقول ان جلالتك ماحليتش اللغز ... وناس بتشكك فى الحل .. محدش كان مع جلالتك عند الوحش .. وفيه ناس بتقول ان الوحش التانى هو الأولانى .. ولذلك زودنا العيار حبتين مع بعض الناس .. كان لابد من منع الناس انها تقول الكلام ده حفاظا على هيبة النظام الفرعونى

أوديب : كنت بتمنعهم ازاى يا أوالح .. ؟

أوالح : بكل الطرق الممكنة يامولاى ..

تريزياس : كل الطرق الممكنة .. يعنى طريقة واحدة .. التعذيب .. تفتيت كل الأشياء الجميلة والرديئة اللى جواهم .. ثم ايقاظ ابشع مافى داخل الانسان .. الحقد .. كراهية كل شىء ..

أوالح : واضح انك عاوز تودينى فى داهية .. المسألة مش بالبشاعة دى .. لما تلاتة أربعة يتعرضوا لمعاملة مش .. مش ...

أوديب : مش ظريفة ...

أوالح : آه مش ظريفة .. مايبقاش مش معنى كده ان أهالى طيبة كلهم يتأثروا .

تريزياس : الخوف مايعرفش التجزئة يا أوالح .. الخوف مرض جماعى .. شعب طيبة مش أفراد .. شعب طيبة جسم حى متكامل .. زى أى مجتمع فى الدنيا أى حاجة تحصل لأى جزء فى الجسم ده يتأثر بيها جسم المجتمع كله ..

أوالح : خلاص .. أنا آسف ..

أوديب : آسف ايه ... ؟

أوالح : باعتذر عن غلطى .. أصل ماكنتش واخد بالى من حكاية جسم المجتمع دى ... ماهو احنا طول عمرنا شغالين بنفس الطريقة والأمور كانت ماشية كويس ومحدش عمره اشتكى مننا .. اشمعنى المرة دى .. ؟

تريزياس : عمرك ماحاتفهم يا أوالح .. انت بتنتمى لعالم آخر ..

أوديب : أوالح .. قبل شروق الشمس لازم تكون بره أسوار طيبة ..

أوالح : حاضر يامولاى .. أنا كمان كنت عامل حساب حاجة زى كده .. ولذلك جبت عقد عمل فى بابل (يخرج من جيبه بعض أوراق) ... والعهدة حاسلمها لمين يامولاى .. ؟

أوديب : عهدة ايه ... ؟

أوالح : كشوف المجرمين ..

أوديب : خدهم معاك ...

تريزياس : عرفت يا أوالح ان الخوف مرض جماعى .. انت كمان كنت خايف .. ولذلك كنت مجهز عقد عمل فى بلد تانية ..

أوديب : لو استنيت لحظة واحدة .. حاعاملك معاملة .. مش ظريفة ...

أوالح : (يتمتم بغضب وهو خارج) .. طول عمرنا شغالين بالطريقة دى ومحدش قال لنا حكاية جسم المجتمع .. اشمعنى المرة دى .. ؟

(يخرج)

أوديب : (فى يأس شديد) .. كريون ..

كريون : مولاى .. أؤمرنى أعمل أى حاجة .. أنا مستعد أضحى بكل حاجة عشان طيبة .. وعشانك يامولاى .

أوديب : تريزياس ... كريون ، ياأعز اتنين عندى .. ماتسيبونيش .. أنا مش عارف أعمل ايه .. أول مرة باحس انى مش شايف طريقى .. أول مرة باحس انى أعمى ... أنتم دلوقتى عنيه اللى باشوف بيها .. نعمل ايه .. ؟

كريون : من وجهة نظر عسكرية .. لازم نعرف كل حاجة عن أبوالهول .. ولازم نعيد صنع الانسان فى طيبة .. سلمونى انسان جيد الصنع وأنا أسلمكم النصر .

أوديب : فين حور محب وأونح ...؟

كريون : ماشفتهمش فى المعركة ..

تريزياس : دول مايظهروش فى المعارك .. لكن لما تحصل أى مكاسب ، حايظهروا وينطوا عليها فورا ..

أوديب : ونعيد صنع الانسان ازاى ياتريزياس .. ؟

تريزياس : شعب طيبة بيحبك يامولاى .. لتكن هذه نقطة البداية .. لنحافظ على هذا الحب ونقويه .. أى محاولة لاخفاء الحقيقة الناس حتدفع تمنها فى

النهاية .. أنا ماعرفش جلالتك موت الوحش والا لأ
فى المرة اللى فاتت .. لتكن الحقيقة ماتكون .. لكن
فيه حقيقة لازم طيبة تفهمها .. لازم تفهمهم ان الفرد
مهما كانت قوته وعبقريته فانه لايســـــتطيع قتل
الوحوش دائما بمفرده حتى لو كنت حليت اللغز ..
حتى لو كنت قتلت الوحش .. يالله يا أوديب ابتدى
.. ماعندناش وقت نضيعه ..

(أوديب يخرج الى الشرفة ومعه تريزياس وكريون)

أوديب : يا أبناء طيبة ... يا أبنائى ..

(الناس يتجمعون)

أوديب : لقد خسرنا معــركة .. وبقت أمامنا الحرب كلها ..
وأريد أن أعلن لكم بعض الحقائق .. لقد طرد أوالح
من طيبة .. وهذا معناه أنه لن يكون للخوف مكان
بيننا .. لن يكون هناك فى طيبة مايعوق نمو عظمة
الانسان وابداعه .. وهناك حقيقة أخرى لابد أن
تعوها جيدا من أجل الانتصــار على « أبو الهول »
لا يمكن لانسان بمفرده أن يقتل الوحوش التى تهاجم
المــدن ... لم يحــدث فى المرة الأولى أننى قتــلت
الوحش ..

الأهالى : (يغنون) .. انت اللى قتلت الوحش ..

أوديب : اتنم اللى قلتم كده .. أنا لما جيت ماقلتش كده ..

الأهالى : (يغنون) .. انت اللى قتلت الوحش ..

أوديب : ... لكن الحقيقة ماكانتش كده بالضبط ..

الأهالى : (يغنون) .. انت اللى قتلت الوحش ..

أوديب : أرجوكم ...

الأهالى : (يغنون) .. انت اللى قتلت الوحش ..

(يضيع صوته وسط الغناء)

اظلام تدريجى

المشهد الثالث

(ظهور تدريجي لبقعة اضاءة واحدة فيها تريزياس في مقدمة المسرح بينما يسود الاظلام باقى المسرح)

تريزياس : من السهل أن نطرد أوالح من طيبة .. ولكن من المستحيل أن نطرده من قلوب الناس فى لحظة ، ولقد كنت أعلم هذه النتيجة المحزنة .. ولكن كان لابد لأوديب أن يرى بنفسه ماذا يفعل الخوف بالناس .. من الممكن أن يتغنوا بالخطأ .. من الممكن أن يتحمسوا للزيف .. ومن الممكن أن تضيع بينهم الحقيقة .. حتى أنبل الانفعالات مثل الحماس والجرأة والشجاعة قد تكون أعراضها لهذا الطاعون .. الخوف .. ان نقطة البداية الحقيقية لاعادة صنع الانسان من أجل اطلاق كل الطاقات الابداعية بداخله هى أن نحرره من الخوف والقلق والشك ..

(الاضاءة تظهر بالتدريج فى قاعة العرش أوديب وكريون)

أوديب : ازاى ياتريزياس .. ازاى .. ؟

تريزياس : أنا أعرف ملايين الأجوبة لملايين الأسـئلة .. لكن
السؤال ده هو اللى حير كل الفلاسـفة .. هو ده
اللغز الحقيقى .. اللى يعرف الاجابة حايعمل أعظم
الحضارات على الأرض .. اللى يعرف يحرر الانسان
من الخوف يستحق أن يكون أبو الحكماء والفلاسفة
.. انه .. وببساطة يامولاى يستحق لقب .. حاكم

أوديب : النور قليل فى القصر الليلة دى .. مش شايف كويس .

(كريون ينظر بدهشة)

كريون : فعلا يامولاى .. المشاعل مش فى كامل قوتها ..

أوديب : حاجة غريبة .. مش شايف كويس ..

كريون : الحل بدأ يلمع فى عقلى يامولاى ..

أوديب : ماتقولوش ياكريون .. نفذه بكل حماس الشباب ..
ومعاك تريزياس ..

كريون : وانت يامولاى ...

(اوديب ينهض من على كرسى العرش)

أوديب : أنا حادور على الحل بنفسى .. فى قمة مجدى اكتشفت
ان فيه لسه حاجات ماعرفهـاش .. أنا حامشى ..
حابدأ رحلة طويلة .. عشان اتعلم .. كريون .. خد
بايدى .. ورينى الباب .. كنت فاكر ان الضوء هو
اللى قليل .. (بألم) .. ياه .. ماكنتش عارف ان

الدنيا ممكن تكون فيها كل الضلمة دى .. ارجع انت ياكريون ..

كريون : مولاى ...

أوديب : ده أمر ... آخر أمر يصدره أوديب ...

(أوديب يخرج)

كريون : لازم كل واحد فى طيبة يدفع ثمن كبير .. وبالثمن ده نشترى طيبة .... نشترى حياة طيبة .. واحد يكون له مكانة كبيرة ..

تريزياس : وضح ...

كريون : حاوضح لك بطريقة عملية ...

يخرج كريون الى الساحة بينما تظهر فيهـا الاضاءة بالتدريج

(كريون يسير فى الساحة بكبرياء .. وقد رفع رأسه عاليا ، يخرج من باب السور .. الناس تعتلى السور)

شخص ١ : كريون رايح يقابل الوحش لوحده ..

الأهالى : لوحده ... ؟

شخص ٢ : ارجع ياكريون ...

شخص ٣ : بيقرب من الوحش ماسك سيفه وراسـه مرفوعة لفوق ...

الأهالى : لوحده ...

شخص : حايجيب معلومات عن الوحش ..

شخص ١ : لازم نروح وراه ...

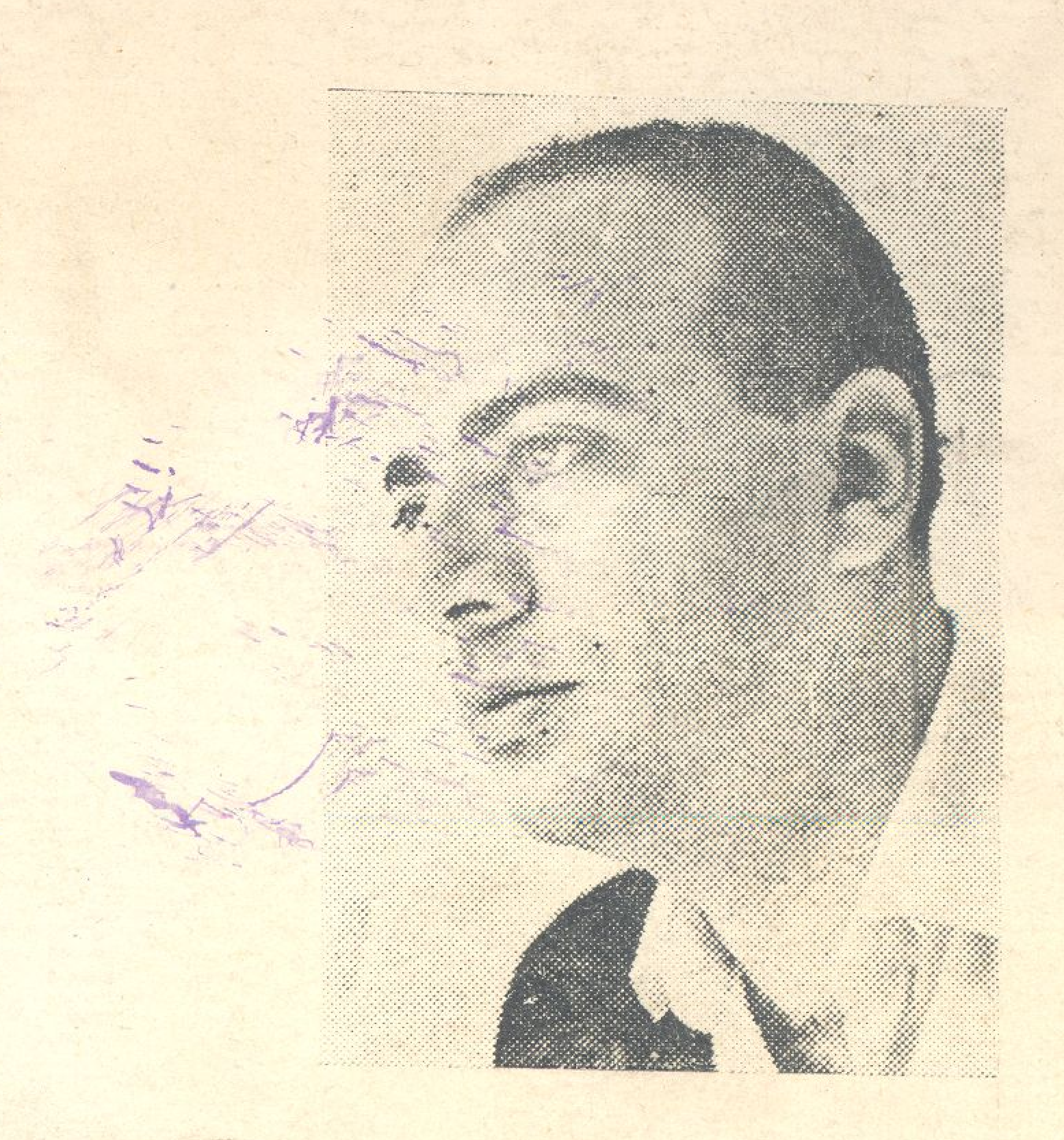
(صرخة من الجميع .. البعض يقفز خارج السور ويعودون بكريون محمولا على الاعناق جثة هامدة)

(يتجمع الاهالى حول الجثة بينما تخفت الاضاءة بالتدريج وتتركز حول تريزياس فى مقدمة المسرح)

تريزياس : لقد دفع كريون الثمن .. ثمن أن تفهم الناس فى طيبة أنه لابد من الموت فى سبيل الحياة ، وأنه بالموت لن يخسر الانسان سوى خوفه .. وان حياة يتهددها أبوالهول خير من الفناء .. ليس مهما أن نعرف ماذا حدث لأوديب فقد أصبح ـ كما قال أحد الناس ـ ملكا للشعراء ... ولكن طيبة ستبقى للابد ملكا لشعبها الذى بدأ يعرف الحل جيدا .. وبعد آلاف السنين .. من يزر منكم مدينتى الجميلة ، طيبة .. سيرى المعابد العظيمة وباقى ماصنعه الانسان خالدا يتحدى الزمن ووحوش الصحراء .. يا أيها الناس يامن تسكنون هذه المدينة ، ويامن قصصت عليكم قصة مدينتى .. اعلموا انه وان كانت قد ارتفعت منكم بعض الضحكات عندما استمعتم الى هذه القصة .. الا أننى وأقسم على هذا بكل الآلهة . لم أكن أقصد ذلك ..

« ستار »

طبع
بمطابع دار الهلال



المسرحية والمؤلف

على سالم ، كاتب مسرحى من طلائع الجيل الجديد فى المسرح المصرى ... ولقد أثبت هذا الكاتب الشاب فى السنوات الخمس الاخيرة انه واحد من أنضج كتاب الكوميديا فى المسرح العربى ، فالكوميديا عنده ليست نوعا من الضحكات العابثة ولكنها سخرية اجتماعية وفلسفية عميقة ، كما ان الروح الشاعرية التى يتميز بها مسرحه قد انعكست بوضوح فى حواره ومواقفه المسرحية المختلفة ... فهو يضحك بفكر عميق ، وهو يضحك أيضا فى شاعرية وحساسية .. بلاابتذال ولا خشونة . على سالم يمضى فى طريقه الى الصف الاول من كتاب المسرح بموهبته الفنية اللامعة وباخلاصه لفن المسرح ، وهو فن صعب يحتاج الى الاخلاص بل والتصوف لمن يريد ان يقدم شيئا فى ميدانه ... وهو الى جانب ذلك كله كاتب مثقف يسعى الى استيعاب الثقافة المسرحية على أوسع مدى ممكن. ومسرحية « أوديب » التى تقدمها دار الهلال اليوم لعلى سالم تكشف كل هذه
شخصية الفنان الشاب .
الموهبة والثقافة والاخـ
والرؤية الجديدة المبتكرة
نضحك ونحن نفكر .. ونـ
نتأمل . انها عمل فنى ممتـ
والتقدير والمناقشة الواسـ

١٥ قرشا